



كِتَابُ

# الْأَسْرَاءُ وَالْمَعْرَاكُ

لِلْعَلَّامَةِ الشَّرِيفِ

مُحَمَّدِ شَهِيدِ الْخَطِّائِبِ الْحَسَنِِيِّ

الْقَادِي الشَّافِعِي الدِّمَشْقِي

تَرْقِيبَ وَتَعْلِيقَ نَجْلِهِ

السَّيِّحِ الذَّكَتُورِ

عَبْدِ الْعَزِيزِ الْخَطِّائِبِ الْحَسَنِِيِّ

تَقْدِيمُ

ثَلَاثَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْأَجَلَاءِ



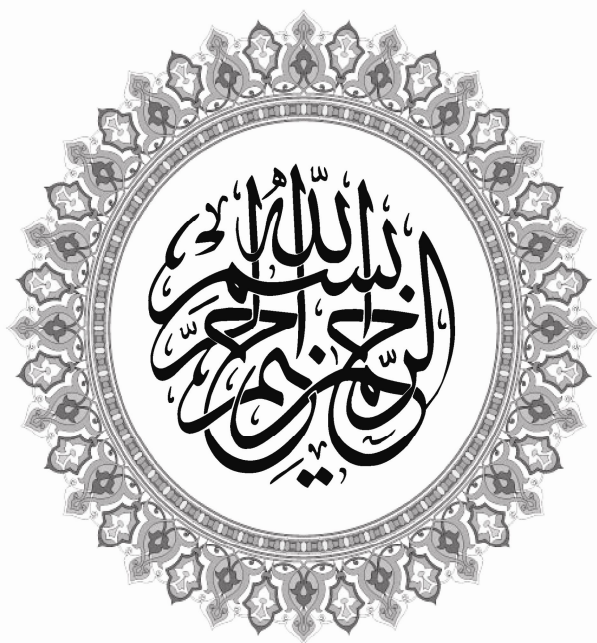
كِتَابُ  
الْإِسْرَاءِ وَالْمَعْرَاجِ

لِلْعَلَّامَةِ الشَّرِيفِ  
مُحَمَّدِ بْنِ الْحَظَائِبِ الْحَسَنِيِّ  
الْقَادِي الشَّافِعِيِّ الدِّمَشْقِيِّ

تقديم ثلة من العلماء الأجلاء

ترتيب وتعليق فجله  
السَّيِّحُ الدَّكْتُورُ  
عَبْدُ الْعَزِيزِ الْحَظَائِبِ الْحَسَنِيُّ





# حقوق الطبع لكل مسلم

أجيز طبعه من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

بدولة الكويت

بتاريخ ١٩٨٦/١٢/٢٣

## إهداء

إلى سيدي الإمام الكامل  
ذي الفنون الفقيه الأصولي بديع الترتيب  
غريب التأليف والتهذيب  
إلى النجم الطالع والكوكب اللامع  
إلى شيخي ومولاي ووالدي الحبيب الحسيب  
الشريف الشيخ محمد سهيل الخطيب الحسني  
نفع الله به وبتأليفه المسلمين

عبد العزيز محمد سهيل



## أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ، لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ، لِنُرِيَهُ، مِّنْ ءَايَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾  
[ الإسراء ]

## بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ \* مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ \* وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ \* عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ \* ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ \* وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ \* ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ \* فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ \* فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ \* مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ \* أَفَتَمُرُونَهُ، عَلَىٰ مَا يَرَىٰ \* وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ \* عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ \* عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ \* إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ \* مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ \* لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴾ [ سورة النجم ]



## بسم الله الرحمن الرحيم

### كلمة صاحب الفضيلة المربي الكبير والخطيب المفوه العلامة المفسر التقي شيخ جامع التوبة الشيخ أحمد المحاميد<sup>(١)</sup>

(١) هو المربي الكبير والفقير الزاهد التقي الورع شيخنا أحمد بن محمد سعيد المحاميد ، ولد عام ١٩١٢ في نصيب ، انتقل من الكتاب فدرس الابتدائية في درعا ثم انتقل - وعمره ١٨ عاماً إلى التلمذة على المربي العالم الجليل الشيخ علي الدقر رحمه الله تعالى ، والتزم تلقي العلم على يديه ثماني سنين متواصلة حتى بلغ مكانة في قلب شيخه يعطف عليه ويودّه ويرى فيه الخير للمسلمين ثم استأذن شيخه بالتلمذة على يدي الشيخ المحدث الكبير بدر الدين الحسني رحمه الله تعالى وكان عمره قد بلغ خمسة وعشرين عاماً ، ثم قرأ على الشيخ أبي الخير الميداني رحمه الله تعالى ، ثم على يدي الشيخ محمود العطار العالم المعروف .

فقرأ على الشيخ بدر الدين الحسني السنوسية الكبرى في التوحيد وكتاب الرضي على الكافية في النحو وشرح شواهدا من خزانة الأدب للبغدادى .

وقرأ على الشيخ محمود العطار علم المنطق .

وقرأ على الشيخ علي الدقر أولاً متن الأجرومية في النحو ، ومتن الغاية والتقريب لأبي شجاع مع حضوره لدرس الشيخ مع المتخرجين قبله من مشايخ أهل العلم أمثال الشيخ عبد الكريم الرفاعي والشيخ عبد الرحمن الطيبي والشيخ أحمد البصري رحمه الله تعالى وأسبغ عليهم صيب رضوانه .

ثم قرأ جوهرة التوحيد وشرحها للباجوري بعد حفظها وحفظ كل المتون التي كان يقرأها على الشيخ علي رحمه الله تعالى .

=

= ثم قرأ البيقونية في مصطلح الحديث ، وحفظ الألفية ودرسها على الشيخ أحمد الدقر رحمه الله  
نجل الشيخ علي ، ثم أتمها على يدي شيخه .

وقرأ علم المنطق والبلاغة .

ثم ازداد بالفقه فقرأ على يديه شرح كتاب الخطيب الشربيني وبهامشه حاشية البجيرمي .  
وفي التفسير قرأ الصاوي على الجلالين ، وفي السيرة لسيرة ابن هشام .

وحين توفي الشيخ علي رحمه الله وأصبح التدرس أكاديمي في معهده درس الشيخ أحمد مع جملة  
الذين استلموا التدريس في المعهد بإدارة الشيخ أحمد الدقر رحمه الله تعالى ، تسلم أثناءها وظيفة  
الإمام الشافعي في مسجد التوبة ، فتعرف على الشيخ محمد سعيد البرهاني رحمه الله تعالى ، ولما  
بلغ سن الأربعين قرأ على الشيخ صالح العقاد رحمه الله تعالى كتاب البهجة للنووي ، ثم تسلم  
الخطابة في مسجد الشمسية في المهاجرين وبقي فيه مدة ثلاثين سنة تقريباً ، وحضر خطبته الشيخ  
صالح العقاد فقال عنه : هذا خطيب العلماء . وفي أثناء تسلمه للإمامية في مسجد التوبة أكرمنا  
الله به مدرساً لدرس عام مساء الاثنين في التفسير ، وكان هذا في الأربعينيات ، وما زال حتى  
صدور هذا المؤلف مدرساً فيه ، وسيبقى بحوله وقوته تعالى ينتفع به كل من شملهم قوله ﷺ :  
« من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين » .

يقول الشيخ أحمد المحاميد حفظه الله تعالى : « زرع الشيخ علي رحمه الله تعالى في تلامذته العفة  
والكرامة وكان يكرر دائماً : « ما قدر لما ضغيك أن يمضغنا فلا بد أن يمضغنا ويحك كلها بعز ولا  
تأكلها بذل » .

للشيخ أحمد حفظه الله تعالى خمسة إخوة ، بقي منهم اثنان ، وأنجب أربعة ، توفيت منهم البنت الوحيدة  
صغيرة السن كانت له فرطاً إلى الفردوس بفضل الله تعالى . انظر كتابنا غرر الشام ج ٢ / ٦٧٩ .

حفظ الشيخ متون كثيرة منها الألفية - البيقونية - ومتن العمري ، وفي المنطق والحديث وألف خمسة  
كتب : الحب بين العبد والرب ، والأمانة والأمناء ، وقبسات هادفات ومن وحي المنبر وروائع من  
الأدب العربي ، وقدم مقدمات لعدة كتب للفقير فجزاه الله خيراً ، ولقني بالعلامة أمام جمع كبير  
منهم الشيخ أديب الكلاس رحمه الله ، للشيخ تلامذة كثيرون ، نفع الله به المسلمين ، وأجزل له  
الثواب والأجر .

مجالسه : السبت بعد العصر بغرفته بالسليمانية « علوم العربية ، وصحيح مسلم » .

السبت : بعد المغرب بغرفته في جامع التوبة .

الاثنين : درس عام بين المغرب والعشاء « تفسير » .

=

الأربعاء : درس بغرفته تفسير الصاوي .

الحمد لله الذي رفع سيدنا محمد ﷺ أعلى الدرجات ، وفضّله على غيره من المخلوقات ، وأعطاه ما لم يعط أحداً من سائر النبيين والمرسلين والملائكة المقربين ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده ، والله هو الوهاب المنان ذو الفضل العظيم .

أما بعد : فإنّ حادثة الإسراء والمعراج من أبرز الحوادث التي أيّد الله تعالى بها رسوله ، وأظهر بها فضله على العالمين ، وحادثة الإسراء والمعراج في حقيقتها كحديقة غناء ، حوت من الأزهار أجملها ، ومن الثمار أطيبها ، ومن المفاجئات ما يدهش العقول ، ويأخذ بالألباب ، ذلك لأنها عمل رباني مباشر ، وقدرة إلهية خارقة تخشع لها القلوب ، وتقف أمام عظمتها الإدراكات طائعة مستسلمة ، لأنها تجد نفسها أمام قدرة قادرة لا يعجزها شيء ، وعظمة باهرة تعنو لها الوجوه ويذل لها كل شيء .

وهي في غايتها احتفاء وتكريم لسيدنا ومولانا وحبينا محمد ﷺ بعد أن ناله من أذى المشركين ما ناله .. !! وبعد أن تألب عليه الأعداء . ووقفت الدنيا كلها من وراء قريش تحارب دعوته ، وتتنكر لرسالته وتتفنن في أنواع الأذى والمساوات المتتابعة له ولمن آمن معه .

= بالإضافة إلى أحاديثه الصباحية في الإذاعة السورية بدمشق . أكرمني الله تعالى بقراءة عدة فنون عليه في الفقه والحديث والتفسير في بيته العامر سبع سنوات متوالية من بعد العصر إلى المغرب كل خميس وتعلمت الخطابة على يديه وكان أبي بعد أبي رحمه الله تعالى ، توفي في شعبان ١٤٢١ هـ الموافق ٢٩/١٠/٢٠٠٠ ، وصلى عليه الشيخ أديب الكلاس في جامع الأموي ودفن في الدحاح بجوار الشيخ أبي الخير الميداني .

وبعد أن بذل عليه الصلاة والسلام كل ما أوتيته من حكمة في الدعوة إلى دين وفي إنقاذ قومه مما هم فيه من ظلام الوثنية وأوضار الجهالة - كان بقي لديه شعاع ضئيل من أملٍ في أهل الطائف ، فذهب يدعوهم ولكنه مع الأسف - لم يجد منهم إلا الغلظة والقسوة ، وعندها يؤس عليه السلام من نصرة الخلق جميعاً ، اتجه بكليته إلى ربه يدعو ، ويستعين ، ويستنصره بكلماته البليغة المؤمنة في دعائه المشهور<sup>(٢)</sup> ..

وهنا تجيء دعوة الله سبحانه لنبيه ، هذه الدعوة المعزة ، المنظمة من رب العزة ، التي انفرد بها محمد ﷺ من بين الأنبياء جميعاً ، ليظهر فضله ، ويعلي شأنه ، ويريه من آياته الكبرى ، وعجائب مخلوقاته العظمى .

فكان الله سبحانه يقول لمصطفاه : تعال إلينا لنريك ما لم نره أحداً من العالمين ، تعال إلينا لنمنحك ما لم يحصل عليه غيرك من المقربين ، يا حبيبنا لا تحزن مما نالك من الجاهلين ، فإذا كان هؤلاء لا يعرفون قدرك ، ويجحدون عظمتك ويتمارون في تصديقك فإن أهل السماء هم أعرف بك من أهل الأرض .. لا تحزن فلا بدّ لدعوتك أن تتم ، ولا بدّ لرسالتك أن تنتشر ، ولا بدّ لدينك أن يظهر ، ولو كرهت الدنيا كلها ، وقد وعدنا رسلنا بالنصر ، وأنت من أكرم هؤلاء الرسل ، وسيتم الوعد ، ولن يخلف الله وعده رسله .

وقد وردت أحاديث جمة في مختلف كتب الحديث في وصف هذه الحادثة وتفصيلاتها ، جاءت أحاديث وروايات متعددة ، منها المجلد ومنها المفصل ، منها

---

(٢) رواه الطبراني في الكبير رقم (١٣٦٠٩) ، وفي الدعاء رقم (٩٥٧) ، وابن عدي في الكامل ١١١ / ٦ ، ومن طريقه ابن عساكر ١٥٢ / ٤٩ ، والخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي رقم (١٨٥٢) .

القوي ومنها الضعيف ، منها الصحيح ومنها دونه ، ولكنها تستمد أصلها من كتاب الله عز وجل في قوله : ﴿ سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ \* إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى \* عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى \* ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى \* وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى \* ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى \* فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى \* فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى \* مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى \* أَفَتُمَرُونَهُ عَلَى مَا يَرَى \* وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى \* عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى \* عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى \* إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى \* مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى \* لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴾ [النجم] .

فهذه الآيات الكريمة هي الأصل الثابت في حادثة الإسراء والمعراج ، فمن شك فيها فهو في خطر عظيم .

ولكن العالم التقي المؤمن الشيخ محمد سهيل الخطيب أراد أن يتعرض لتفاصيل هذه الحادثة ، ويتبع الأحاديث الواردة في شأنها ، بما أوتيته من حفظ لأحاديث الرسول ﷺ ، ومن ملازمته للمحدث الأكبر شيخنا وسيدنا ومولانا العلامة المسند الشيخ محمد بدر الدين الحسني تغمد الله برحمته وأسكنه فسيح جناته .

فقد عرف عن الشيخ محمد سهيل رحمه الله أنه كان ملازماً للمحدث الأكبر يتلقى عنه مشافهة ويكتب ما يتلقى كتابة ، وقد رأيته بعيني في بدء طلبي للعلم وقبل أن أتشرف بمعرفتي به ، رأيته يجلس في درس المحدث الأكبر تحت قبة النسر في مسجد بني أمية الكبير ، وقد هياً أقلامه وصحفه ليكتب عن الشيخ كل ما يسمعه منه كان يلزم هذا لا ينفك عنه صيفاً ولا شتاء ، لذا أصبحت عند الشيخ محمد سهيل ملكة في الإطلاع على الأحاديث الواردة عن النبي ﷺ على اختلاف مواضعها وأنواعها .

وقد رأى رحمه الله ما كُتِبَ وما أُلْفَ في موضوع الإسراء والمعراج - وهو كثير - ونشر بين العامة والخاصة<sup>(٣)</sup> ، وربما وجد في هذه المؤلفات والمنشورات من الحوادث والوقائع المنسوبة للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما لا يعتمد على سند صحيح ، أو رواية ثابتة ، وربما وقعت هذه الزيادات الغير الثابتة من بعض المؤلفين عن حسن قصد وصدق محبة ، ولكن ديننا يأبى ذلك كل الإباء ، ونبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليس بحاجة إلى أن ننسب إليه ما لم يكن ، فحسب صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما ثبت له من المعجزات بالطريقة العلمية الصحيحة ، كيف وقد قال عليه الصلاة والسلام : « من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار »<sup>(٤)</sup> .

لذلك رأى الشيخ محمد سهيل رحمه الله أن يتبع في موضوع الإسراء والمعراج من أحاديث وأن يبين غثها من سمينها ، وزيفها من صحيحها فأسند كل حديث إلى الكتاب الذي ورد فيه ، وصرّح بالراوي الذي رواه ، وبالمخرج الذي أخرجه ، وبذلك يستطيع القارئ أن يقف على حقيقة ما قيل أو كُتِبَ في هذا الموضوع .

كتب الشيخ رحمه الله هذا المعراج بتفاصيله وبيان رواياته ، ولكن يبدو أنه لم يتيسر له أن يصدره كتاباً ينتفع به الناس فظل مكتوباً بخطه مع عدد من المخطوطات .

(٣) الإسراء والمعراج لعبد الملك بن هشام ت ٢١٨ هـ ، المعراج لعبد الكريم بن هوازن القشيري ت ٤٦٥ هـ ، الإسراء والمعراج لابن كثير ت ٣٧٤ هـ ، الإسراء والمعراج لابن حجر العسقلاني ت ٨٢٥ هـ ، الآية الكبرى للسيوطي ت ٩١١ هـ ، السراج الوهاج للإمام عبد السلام اللقاني ت ١٠٧٨ هـ ، حتى بلغت المؤلفات به ٤٨ مؤلفاً آخرها للشيخ متولي الشعراوي ت ١٤١٩ هـ . المحقق .

(٤) البخاري (١٢٩١) ، ومسلم (٣) .

ولكن واجب الآباء على الأبناء دعا أحد البررة وهو الأستاذ الكريم والشاب المؤمن الذي ترسم خطأ والده وأحبه حباً جماً ، واقتدى به في سلوكه وأعماله حتى كان صورة طبق الأصل عن والده ، وهو الشيخ عبد العزيز ، دعاه الواجب أن ينفذ ما كان يعتزم عليه والده - رحمه الله - من طبع هذا المعراج ونشره .

والشيخ عبد العزيز إذ يقوم بهذا العمل فإنما يقوم بواجب أكيد عليه نحو والده . ومن أولى من الابن في الكتابة عن أبيه ، وإبراز ما كان ينوي إبرازه من مؤلفات وفوائد . نسأل المولى الكريم أن يتغمد الوالد برحمته وأن يسكنه جنته ، وأن يوفق أبنائه الكرام إلى الطريق السوي الذي كان يرضاه لهم .

وأن يثبت الأستاذ الشيخ عبد العزيز على ما اعتزم عليه من نشر مآثر والده<sup>(٥)</sup> ، والله المسؤول أن يوفقنا جميعاً إلى ما يحب ويرضى .

والحمد لله رب العالمين

دمشق في ١٦ ذو القعدة ١٤٠٤ هـ

## كتبه

**خادم العلم الشريف**

**أحمد نصيب المحاميد**

---

(٥) استجاب الله تعالى دعوة شيخنا المحاميد رحمه الله تعالى فأكرمني والله الحمد بطباعة عدد من مؤلفات السيد الوالد عليه رحمة الله منها : مناسك الحج ، ورسائل في التربية ، وديوان الخطب ، ودروس الشيخ محمد بدر الدين الحسني ، وهذه الرسالة الأولى التي تم طباعتها ، رحم الله الشيخين مولاي الوالد ومولاي الشيخ أحمد المحاميد ورفع قدرهما عنده .



## بسم الله الرحمن الرحيم

### كلمة صاحب الفضيلة خطيب مسجد بني أمية الكبير

#### الشيخ محمد أبو الفرج الخطيب الحسني<sup>(٦)</sup>

الحمد لله الأزلي القديم ، الأبدى العليم ، خالق كل شيء وهو على كل شيء قدير ، وهو الواحد القهار ، والصلاة والسلام على محمد عبده ورسوله النبي المختار وعلى آله وصحبه الطيبين الأطهار .

(٦) هو الشيخ محمد أبو الفرج بن الشيخ عبد القادر بن الشيخ أبي الفرج بن الشيخ عبد القادر بن الشيخ صالح الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي ، ولد سنة ١٣٣٧ هـ ، وترعرع في كنف أبيه خطيب دمشق وفقهها ومدير الأوقاف العام الشيخ عبد القادر ، وتلقى عنه مختلف الفنون والعلوم ، وكان الشيخ أبو الفرج خطيب دمشق في سن مبكرة ، وترقى حتى أصبح عضواً في بعض الجمعيات الخيرية حتى وصل إلى رئاسة بضعها في أواخر حياته ، وعين عميداً لمسجد بني أمية الكبير لبضع سنتين ، وله مؤلفات مخطوطة ، وخلف مكتبة علمية رائعة ، ورثها عن أبيه وحافظ عليها وزاد فيها ، كان الشيخ خطيباً مفوهاً ، وفقهياً شافعيّاً ، ملماً بالمذاهب الأربعة ، قوياً يقول كلمة الحق ولو على نفسه ، تزوج وخلف بنين وبنات قام على تفقيهم وتربيتهم أحسن التربية ، تلقته يد المنية فجأة في داره بدمشق ١٤٠٧ هـ ، وصلي عليه في مسجد بني أمية الكبير ، وشيعه علماء دمشق والمحافظات وامتدت جنازته طويلاً ، وأقيم العزاء في مسجد بني أمية ضمن احتفال مهيب ، شهدته علماء دمشق وأكابرها ، رحم الله الشيخ وأخلف على أسرته خيراً وجعلهم خير خلف كخير سلف . انظر ترجمته في كتابنا غرر الشام تاريخ آل الخطيب الحسني ١/ ٥٣٠ .

وبعد : فإنَّ ذلك الكتاب الذي لا ريب فيه ، وهو القرآن الكريم المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ﷺ للمعجزة الإلهية الكبرى التي عرّفت الإنسان المتجرد حقيقة الوجود وغايته ، وعظمة الموجد وجلاله ، وفعالية قضائه وتأثير قدره ، هذه المعجزة التي على ما قامت عليه من آيات وكلمات ذات بلاغة وبيان وإحكام ، وما تحويه من معاني ومدلولات وأحكام ، بكونها كلام الله القديم ، لن يأت بسورة من مثله<sup>(٧)</sup> ، ستبقى كذلك المعجزة المحمدية النبوية الأولى والسامية الخالدة الأبدية وإلى أن يشاء ، الشاهدة على صدق الرسالة وصحة الدعوة ، ولذا كانت كل معجزة ثانية بعده مهما كانت باهرة فهي دونها لكن تستمد منها قوتها وأصولها وعلى أسسها تقوم وتتحقق .

ولا شك أن معجزة الإسراء والمعراج التي كانت ليلة الاثنين ٢٧ من شهر رجب قبل الهجرة بسنة<sup>(٨)</sup> ، وهي إحدى تلك المعجزات النبوية الوافرة لتعتبر من أهمها وأبرزها وفي مقدمتها جميعاً على تفاوت ما تضمنته سائر المعجزات الأخرى في درجات مدلولاتها وأمكنة وقوعها وأزمنة حدوثها والتي كانت جميعها على يد النبي ﷺ إظهاراً لصدقه أمام تحد من عشيرته وقومه الذين كذبوه ونازروه أو خروجاً من مأزق إلى يسرة بعد عسرة ، مع وضوح كل أسبابها وعللها .

(٧) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ \* فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا ﴿ الآية ، [ البقرة : ٢٣ - ٢٤ ] ، وإشاره إلى قوله تعالى سبحانه : ﴿ قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴾ الآية [ الإسراء : ٨٨ ] .

(٨) هذا التاريخ يوافق ٦٢٢ من سني ميلاد السيد المسيح عليه السلام ، انظر محمد رضا في كتابه محمد رسول الله ﷺ ، ص ١٣٧ و ٤٧٤ .

وتعتبر الأولوية لمعجزة الإسراء والمعراج في القوة والصحة ، هو انخراطها في صلب المعجزة القرآنية العظمى التي حارت فيها العقول واضطربت بها الأفئدة والقلوب ، فكم من عبقرى وفذ من البشر توقف مشدوهاً ومدهوياً دونها .. وكم من أبلغ البلغاء وأفصح الفصحاء من سائر البشر قاطبة سيبقى أكن وأبكم وأخرس أمامها ؟! . وكذلك سيبقى عاجزاً مشلولاً عن إدراك كنه معجزة الإسراء والمعراج وهي من صميم معجزة القرآن الكريم ، كل أصحاب الفكر والاختراع والبحث والإبداع ممن يغوصون بجولاتهم العلمية والعملية في مناحي الآفاق بمد قدراتهم في عصرنا الحديث عصر الكهرباء فالذرة ، عصر الأقمار الصناعية ، فالمراكب والمحطات الفضائية مع استخدام أدق الوسائل وأعقدّها من مفاعليات والكترون وما يستجد من المكتشفات تسهياً في كل الأمور المادية ، واستطلاعاً من بعد ذلك لمدى الروحية وما وراء المادة من مغيبات ومبهمات !! إذ يحاولون اختراق الآفاق على بعد المدى الشاسع الواسع ..

وكلما تراءت لهم رقعة واسعة من فسيح الكون بعد قمر الأرض والمريخ والزهرة .. وما إلى ذلك ، يزدادون شعوراً بطفولتهم وأنهم ما يزالون على حدود شاطئ ضحل من المعرفة بعده أعماق بحار وبحار لا متناهية من الحقائق العلوية الثابتة ؛ وسيعجزون يوماً حتى في تقدير أقربها للأرض بسرعة الضوء مما يعرفه المطلعون والمختصون في ذلك .. إنها مسافات بحار لا متناهية من سلام الكون ومجراته ونجومه وكواكبه التي تجري كلها جريان الشمس إلى مستقر لها !! والتي سينبع لهم من بعدها سدم جديدة ومجرات ونجوم وكواكب لا يحدها الحصر ولا

يخصيها العقل مع ما تُوصِل إليه من وسائل العلم الحديثة ، وما استخدم في ذلك وسيستخدم مما سيبدعه العقل البشري .. والذي سيبقى كذرة من غبار في أواسط صحراء مترامية الأطراف تمتد من مطلع الشمس إلى مغربها ... أمام حقيقة سعة الكون وعظمة خالقه ومبدعه .. مما أشارت إليه الآيتان الكريمتان : ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ [ البقرة : ٢٥٥ ] ، ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلِمَتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نَنفَذَ كَلِمَتِ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾ [ الكهف : ١٠٩ ] .

والمعنى فيهما واضح لا يحتاج إلى تفنيد ولا توضيح ، وهل السموات والأرض وما فيهن إلا كحلقة مرمأة في فلاة بالنسبة للكرسي .. وهل الكرسي نفسه - وهو أفسح في الكون لا يحده عقل - إلا كحلقة مرمأة في فلاة بالنسبة للعرش .. وكذلك العرش والكرسي والسموات والأرض وما فيهن كحصىات .. ولا نتابع القول حفاظاً على بقية شعيرات من عقول الملحدين والمنكرين والكافرين .

وهل هذا العقل الإنساني بحد ذاته وهو كون صغير إلا إحدى المعجزات الإلهية في خلقه تعالى ، أفلا يتفكر المتفكرون ؟ سبحانه .. فقد أبدع في كل شيء خلقه فأحسنه ، وهو بديع السموات والأرض ، فتبارك الله أحسن الخالقين ، الذي بيده وحده كل شيء وإليه ترجعون ، ومما لا شك أن المتتبع المنصف والباحث المتجرد إن كان مؤمناً سيزداد إيماناً و يقيناً ، وإن كان منكراً متجرباً سيرتد صاغراً في نفسه ، ضعيفاً في واقعه .. بل وسيعلن استسلامه بل لا بد من إسلامه لمبدع الكون وخالقه ، وسيخر لعظمته مقراً بربوبيته ووحدانيته ، هو الله الأحد الصمد ويصدق

في أمثاله قوله سبحانه إذ يعينهم : ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾ [ فصلت : ٣٥ ] .

بعد هذا ليس غريباً أن يكرم الله تبارك وتعالى أفضل خلقه وصفوة عباده محمداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وقد جعله خاتم النبيين والرسل وإمامهم .. بمعجزة الإسراء به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، ومن ثم يعرج به إلى السموات العلى بجسده وروحه حيث شاء بمقدار الزمن الذي يشاء وإلى أن يشاء .. ثم يعيده حيث انطلق به الأمين جبريل على البراق ، ولا يقدر الناس إلا أنها رحلة ما كادت تبدأ حتى انتهت قبل أن يرتد إلى أحدهم طرفه ، وكذلك هذا من دلائل إعجاز الله وعظمته ، والله على كل شيء قدير ، يقول للشيء : كن ، فيكون ، وليس ذلك على الله بعزيز ، وويل للكافرين من عذاب شديد .

ف ﴿ سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَنَيْنَا لَهُ دَلِيلًا لِّلرَّيَّةِ مِّنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [ الإسراء ] ، وبمقتضى هذا القول الكريم ، ما أبسط الرؤيا في مساحة من الأرض محدودة المسافة متجاورة المكان بين البيت الحرام والبيت المقدس ، لا تنقطع بينهما التنقلات والرحلات صيفاً وشتاء ليلاً ونهاراً وصباحاً ومساءً ، فلتكن رحلة بمحمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من نوع آخر يجوب بها أطراف السموات العلى ، فيطلع على عجائب الملكوت ويلم بشيء من صنع الله ويرى من آياته ، فكان ذلك ، وعاد الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبل أن يبرد فراشه وحدث ما حدث به مما روي في الصحاح<sup>(٩)</sup> وأيدته على صدقه كلمة الله

(٩) البخاري رقم (٣٣٩٤) ، ومسلم (٢٧٢) .

بقوله تعالى مقسماً : ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ \* مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ \* وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ \* عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ \* ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ \* وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ \* ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى \* فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ \* فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ \* مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾ [النجم : ١ - ١١] ، كما بكت الله تعالى الذين ما روا الرسول ﷺ فيما حدث من إسرائه وعروجه ، وكذبوه واستهجنوا بلاغه ، بقوله سبحانه ﴿ أَفَتَمْنُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ \* وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ \* عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ \* عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ \* إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ \* مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ \* لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ﴾ [النجم : ١٢ - ١٨] .

إن قصة الإسراء والمعراج هذه ، تناولتها كتب التفسير والصحاح ، وكتب التاريخ والسير ، وأفرد لها بعضهم رسائل خاصة<sup>(١٠)</sup> مع أبحاث وتعليقات وشروح وبيانات فيها المؤتمن والمندوس والصحيح والضعيف ، فلا بد لمن يتطلع إلى الموثوق منها أن يرجع إلى الأصول التي أخذت عنها ، وكان الرأي مجمعا عليها ، عن الأئمة المحدثين فيها .

ولقد أدلى دلوه في هذا ابن العم أستاذي فضيلة الشيخ محمد سهيل الخطيب الحسني ، برسالته هذه ، تغمدته الله بوابل رحماته وأسكنه فسيح جناته ، وأثابه على كل أقواله وأفعاله في نشر الفضيلة والخلق والدين والعلم الدرجات العلى إنه تعالى الجواد الكريم .

---

(١٠) الإسراء والمعراج لعبد الملك بن هشام ت ٢١٨هـ ، المعراج لعبد الكريم بن هوازن القشيري ت ٤٦٥هـ ، الإسراء والمعراج لابن كثير ت ٣٧٤هـ ، الإسراء والمعراج لابن حجر العسقلاني ت ٨٢٥هـ ، الآية الكبرى للسيوطي ت ٩١١هـ ، السراج الوهاج للإمام عبد السلام اللقاني ت ١٠٧٨هـ ، حتى بلغت المؤلفات به ٤٨ مؤلفاً آخرها للشيخ متولي الشعراوي ت ١٤١٩هـ . المحقق .

بين الشيخ سهيل في رسالته سبب تأليفه لها ما أورده في مقدمتها ، وهو طلبه « لقصة الإسراء والمعراج كاملة وأن يكون ما ورد فيها وروي معزواً إلى راويه وسنده » ، فلم يعثر على ذلك ، فاندفع يجمع الروايات ويخرج أحاديثها الشريفة التي بلغته ، ويشير في جملة منها لاسم الراوي للحديث ومخرجه ويبين طريقة التوصل إلى ذلك ومعرفته بسهولة ، بالرجوع إلى جدول مرقم جعله في نهاية البحث ، فجاءت هذه الرسالة نبذةً بين كل ما ألف في الإسراء والمعراج قبلها ، فقد جمعت أطراف الأبحاث كلها ، وبينت حقيقتهم وواقعتهما ، وأن الإسراء والمعراج كانا بالجسد والروح معاً ويقظة ، فترد بنصوصها المنكرين للإسراء والمعراج وتوقف المغترين عند حدهم ، كما تكذب المكذبين في إدعاءاتهم ، وتصحح روايات المخطئين في رواياتهم ، وتبطل أقوال المدلسين في أقوالهم . وبالتالي تشهد للمؤلف بحرصه على أمانة النقل مع صبره وجلده في التنقيب عن ذلك ، ودأبه المتواصل في تتبعه الشرعي العلمي ، وشدة محبته لصاحب الإسراء والمعراج صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحب حديثه وسنته وسيرته ، التي ما كان الشيخ سهيل رحمه الله يقف على صحيح قول في فعل منها إلا وأخذ به نفسه ونفذه بقوة وحزم ما استطاع إلى ذلك سبيلاً ، ودعا من ثم الآخرين من تلامذته ومريديه بمجلسه ودروسه ومواعظه إلى العمل به وترك كل ما يخالفه ، وذلك استمساكاً بما صح به الشارع الأمين صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبعداً عن كل ما نهى عنه .

وإن هذا ولا شك من قوة إيمان الشيخ وتقواه ، وتعظيماً منه لشعائر الرسول الأعظم ﷺ وحباً به ، وإنما لمن شعائر الله سبحانه ﴿وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج : ٢٣] ، كما أن « المرء مع من أحب » « وثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان .. وأن يكون الله ورسوله أحب إليه من سواهما وأن يحب المرء ولا يحبه إلا الله .. »<sup>(١١)</sup> .

وحبُّ الشيخ سهيل لله ولرسوله وتعظيم شعائر الإسلام وحرصه على إظهارها ، مشهود به له عند كل من عرفه أو اتصل به أو جالسه أو سمع شيئاً من مجريات حياته وعاداته وخلقه ، والحديث في هذا مستفيض ، تضيق هذه الكلمة عن إيفائه حقه بها<sup>(١٢)</sup> .

جزى الله الشيخ سهيلاً عن رسالته الخير كله ، وأهملنا معرفة الحق وأهله ووفقنا لمعرفة سيرة الرسول الأعظم محمد ﷺ بواقعها ، والأخذ بسننه وسننه لنكون من الفائزين يوم العرض على الله ، ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ \* إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الشعراء : ٨٨ - ٨٩] .

إن الله هو الموفق لكل فضل وخير ، وهو من وراء القصد .

دمشق ربيع الأنوار ١٤٠٥هـ

### محمد أبو الفرج الخطيب

(١١) حديثان متفق عليهما رواهما أنس بن مالك رضي الله عنه البخاري (٦١٦٨) ، ومسلم (٢٦٤٠) ، وتامم الثاني : « وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار » البخاري (٦٩٤١) ، ومسلم (٦٧) .

(١٢) لقد أشرت إلى شيء من سلوكية الشيخ رحمه الله وصوفيته السننية الصادقة في ترجمة أفردتها له ضمن تراجم : « أعلام من أسرقى » .

## بسم الله الرحمن الرحيم

### ترجمة المؤلف رحمه الله تعالى

الحمد لله الذي لا أول له ولا انتهاء ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الرسل والأنبياء دائم الترقى بلا انتهاء ، وعلى آله وصحبه وأتباعه الأتقياء وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد : فإنه قد منَّ الله تعالى عليّ - وله الحمد والشكر - بالانتساب إلى الولي الكامل الصوفي الباهر نجم العرفان الزاهر الوالد المحب الشريف الحبيب والوجيه النسيب المحمدي العباسي سيدي ووادي الشيخ محمد سهيل بن العلامة الشيخ عبد الفتاح بن العلامة الشيخ محمد بن العلامة الشيخ عبد الله بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن العلامة الشيخ محمد الخطيب الحسني العباسي القادري الشافعي النقشبندي الدمشقي ، ولد سنة ١٣١٥ هـ - ١٨٩٧ م بدمشق الشام .

يصل نسبه الطاهر إلى سيد الأنام وقدوة الصالحين الكرام سيد الرسل والنبين سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله ﷺ ، فشاهدت من علومه ومعارفه وشماله ولطائفه ما غمرني وبهرني وقادني بكليتي وأسرتني ، وسمعت منه في جانب سيد العالمين وشهوده سيدنا محمد ﷺ ومن المعرفة بقدره العظيم وجاهه الكريم مما أيقن بولايته من عرفه من الأقربين ، فحمدت ربي عزَّ وجلَّ على ما أولاني به

من شرف الانتساب إليه ، وأنه أنجبني كما أنجب أخوتي الثمانية فسرنا على ما سار عليه ، وكم بلغت محبتي - خاصة - لسيدي الوالد مبلغها فكان لي رحمه الله ، ككأس الماء على الظمأ ، وقد أسرني بحبه فكنت أينما أسير أشعر بعطفه وحنانه - وكذلك إخوتي - يؤدبنا ويعلمنا ويرشدنا ، وكنت (وبهذا أفتخر) قد أجزت منه بكل الإجازات والكتب التي أجازها بها شيوخه رضي الله عنهم جميعاً وأسكنهم فسيح جناته ، ولا أفتخر إلا بما افتخر به رسول الله ﷺ لعلماء أمته إذ قال : « العلماء ورثة الأنبياء »<sup>(١٣)</sup> حديث صحيح عن أبي الدرداء ، فكيف إذا كانوا علماء وأولياء وآباء .

فسيدي الوالد هو ذلك العابد القوام المتوكل عميد أسرة آل الخطيب الحسنية الدمشقية ، يعد من كبار المتصوفة وأسدهم رأياً وأبعدهم نظراً وأعفهم نفساً وأظهرهم ذمةً وأنقاهم ذيلاً ، امتاز عن أقرانه بالتسليم المطلق لما قدره الله وقضاه ، فحياته جديرة بأن تدرس دراسة وافية ، وهذا ما أحاول عمله في هذه الآونة - حيث أقوم بإعداد كتاب عنه رحمه الله تعالى<sup>(١٤)</sup> - إذ كان تقياً ورعاً كريماً مثال الشهامة والزهد والتقشف وإيصال الخير إلى كل الناس الذين عرفهم ، لا يجابي كبيراً أو غنياً أو قريباً ولا يستصغر شأن صغيراً أو فقيراً .

كان أباً رحيماً عطوفاً وأخاً شقيقاً وجداً رؤوفاً ، ومثالاً يحتذى لكل إنسان ، ومن أراد الحياة المثلى فليضع حياة هذا العالم العابد نصب عينيه ويتخذ سلوكه وخلقته نبراساً ومنهجاً يستضيء به في طريق حياته وحياة الأفراد المحيطين به ، ولا

(١٣) أبو داود (٣٦٤١) ، والترمذي (٢٦٨٢) ، وابن ماجه (٢٢٣) من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه .

(١٤) ضممته إلى كتابي غرر الشام في الحديث عنه رضي الله عنه ١ / ١٣٩ إلى ص ٢١٠ .

تستغرب أبداً ذلك ، إذ إنه أخذ الأخلاق التي اتصف بها سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام ، وكان كثير المشاهدة له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يسأله ويحييه - طالع ترجمة (الشریف ابن الخطیب الحسني) في باب مرآئیه للمصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في كتابنا غرر الشام .

إنه يذكر بالذين مضوا جميعاً من الصحابة والسلف الصالح ، فإذا عدت العلماء وجدته منهم فقد ألف في أكثر الفنون وجمعت له ما ينيف عن أربعة عشر مؤلفاً مختلفة مكتملة عدا غير المكتملة ، ففي السيرة النبوية له عدة مجلدات ، وفي الفقه له كتاب مناسك الحج ، وفي الأدعية له كتاب الأذكار ، والصلاة على النبي المختار صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وفي أدب الرسائل ، وله كتاب الملاحم والفتن ، وفي القصص الأولين له كتاب قصص الأنبياء في مجلدين ، وفي الخطب له كتاب الخطب الجمعة ، وهذا الكتاب الإسراء والمعراج ، وله عدة مجلدات من القطع الكبير هي دروس للمحدث الأكبر الشيخ بدر الدين الحسني - رحمه الله تعالى - جمعها من حضوره لدروس هذا المحدث الكبير ، صدر منها إلى الآن خمسة مجلدات والله الحمد ، وهي ثمانية ، وغير ذلك .

وإذا ذكرت النسابين وجدته عالم أنساب ، واختص بجمع أنساب آل بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في كتاب اسمه - أنساب أهل البيت المحمدي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وما يتصل بهم من القبائل والأسر - فهذا الكتاب كما قال رحمه الله تعالى ورضي عنه « ما أشغلت نفسي بذلك إلا بنية أن أتقرب إلى الله تعالى بعمل أخدم فيه أهل بيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

وإذا عددت الرسامين وجدته في طليعتهم ، فله رسومات شهد لها القاصي والداني بالبراعة والاتقان وخاصة بالظلال الرصاصية - سنضع طرفاً منها في الكتاب الخاص به رحمه الله تعالى - ويكفيك الشجرات العائلية الثلاث التي رسمها لآل الخطيب وشجرات الأسر الأخرى حيث جمع فيها براعة الرسم وجمال الخط ودقة المعلومات بل ويكفيك أن مديرية الآثار قد اشترت منه الشجرة الأولى للعائلة ووضعتها في قصر العظم أنموذجاً لشجرات العائلات الدمشقية .

وإذا عددت الفقهاء كان من رؤسائهم كان يفتي على المذاهب الأربعة ، وله درس يوماً في الأسبوع في الفقه الشافعي ، وإذا عددت الخطباء فهو الخطيب ابن الخطيب حيث بقي خطيباً بعدة مساجد من مساجد دمشق حتى استقر بمسجد أبي عبيدة بن الجراح بالمهاجرين إلى وقت وفاته . واستلمت عنه خطبة الجمعة بفضل من الله تعالى ثم ممن أولاني هذا الفضل في وزارة الأوقاف حفظه الله تعالى .

ولا أدري كيف أحدثك عن عبادة هذا العابد القوام ، يتلو كتاب الله في الأسحار في ثلث الليل الأخير حتى يطلع الفجر ، لذا كان لا ينقطع اتصاله مع سيدنا محمد ﷺ حتى إنه يشاهده في محرابه الذي يتعبد فيه .

وإذا عددت الرياضيين وجدته قائدهم فقد شكل فرقة للكشاف تصدرت المعسكرات الكشفية (الكشاف المسلم) وكتبت عنها المجلات إذ أنها فريدة من نوعها حيث كانت أفرادها من آل الخطيب الحسني الدمشقي فقط ، منتظمة ضمن قانون كشاف آل الخطيب لا يخالفونه ، ويقتدون بقائدها السيد الوالد رحمه الله ،

فقد كان أباً رحيماً وسياسياً حكيماً يختار الأسلوب الأحسن لتوجيههم فرحمه الله تعالى كان طبيباً لنفوسهم ، يدهم على الهدى الأسمى لسلوك طرق الحياة ودروبها بما يتلاءم مع الكتاب والسنة .

ولما حَلَّ الاستعمار الفرنسي الكشاف المسلم خلد الشيخ سهيل هذه الفرقة فرسم لها قلعة عظيمة - وضع في كل لبنة منها صورة كشاف من الفرقة ، ومهما وصفت فلا أعطي حق الرسم ، فالرؤية فيها تمتع وتأمل بما خطته يد هذا الفنان الماهر .

ومما كتبه في قانونها - الغاية ٣ - قوله : « وإن الجمعية - يعني عصبة فتیان آل الخطيب الحسنية - لا تدخل بوجه الإطلاق في الشؤون السياسية ولا بجميع الشؤون التي لا علاقة لها بأمور أسرة آل الخطيب » .

ومما يدل على سعة اطلاعه كثرة الكتب التي جمعها والمخطوطات ، حيث وضع لكل كتاب تقريباً بعض الحواشي التي تشير إلى رأيه في فقراتها أو زيادته عليها ، ولم يحص بعد عدد هذه الكتب التي قرأ منها على مشايخه في عصره حتى وصل إلى رتبة التدريس في المسجد الأموي بإجازة منهم ، وعلى رأسهم الشيخ العلامة محمد المجذوب الدمشقي ، والشيخ عبد الرحيم دبس وزيت ، والشيخ عبد الوهاب بن الشيخ عبد الرحيم دبس وزيت ، وشيخ الشام العلامة الشيخ هاشم بن السيد رشيد الخطيب قرأ عليهم قسماً من القرآن المجيد .

ودرس قسماً كبيراً من العلوم في التفسير على العلامة المرشد ابن عمه الشيخ هاشم رشيد الخطيب .

ومن الحديث قسماً كبيراً من البخاري على علامة الشام المحدث الأكبر مولانا المرشد العلامة الشيخ بدر الدين الحسني وأخذ منه إجازة خطية بذلك .

وقرأ الشائل الترمذية على مولانا المحدث الكبير المرشد العلامة السيد محمد ابن جعفر الشهير بالكتاني الفاسي مولداً ومدفناً والمدني هجرة والشامي إقامة وأجازه بذلك .

وقرأ الجامع الصغير والترغيب والترهيب وقسماً كبيراً من مشكاة المصابيح ومن مصطلح الحديث على العلامة المرشد سيدي وابن عمه الشيخ هاشم رشيد الخطيب ، وقسماً كبيراً من البخاري على العلامة المحدث الكبير نقيب الأشراف بفاس السيد أحمد البلغيثي (وأجازه خطياً) .

وعلى العلامة المحدث الكبير السيد محمد عبد الحي الكتاني المغربي (وأجازه بذلك خطياً) .

وعلى العلامة المرحوم ابن عمه الشيخ حسن بن السيد أبي الفرج الخطيب .  
وقرأ الفقه الشافعي على سيدي العلامة الشيخ عبد الوهاب الشركة ، وعلى سيدي العلامة الشيخ أحمد الجوبري ، وعلى سيدي العلامة الشيخ حسن بن أبي الفرج الخطيب ، وعلى سيدي العلامة الشيخ كمال أحمد الخطيب ، وعلى سيدي العلامة الولي العارف الشيخ عبد الله الجلاد .

وقرأ الفقه الحنفي على سيدي العلامة الشيخ محيي الدين الخاني ، وعلى سيدي العلامة المقدسي الشيخ أمين العوري .

وقرأ الفرائض شرح السراجية وشرح الترتيب على سيدي علامة الشام المحدث الأكبر المرشد الكامل الشيخ محمد بدر الدين الحسني ، وشرح الرحبية على سيدي العلامة المرشد الشيخ هاشم رشيد الخطيب .

وقرأ البيان ومصطلح الحديث وأصول الفقه والبلاغة والتصوف على سيدي العلامة المرشد الشيخ هاشم الخطيب .

وقرأ النحو والصرف على الشيخ هاشم أيضاً ، وعلى سيدي العلامة المرحوم الشيخ مصطفى الطنطاوي ، وسيدي العلامة الشيخ عبد القادر المبارك ، وسيدي العلامة الشيخ حسام الدين من القدس الشريف ، وعلى سيدي الولي العارف الشيخ عبد الله بن السيد محمود الجلاد .

وقرأ الحساب وقسماً من الجبر على علامة الشام المحدث الأكبر المرشد الكامل سيدي الشيخ بدر الدين الحسني ، وعلى سيدي جودت بك الهاشمي .

وعلم فن الرسم من السيد توفيق طارق والسيد عبد الحميد عبد ربه .

وكان يتقن اللغة العربية والتركية ، وتعلم قسماً من الفرنسية والإنكليزية والفارسية والأوردو .

وكان من إخوانه الملازم لهم سيدي العارف بالله والولي الشيخ عبد الرزاق الطرابلسي النقشبندي ، والشيخ الولي رشيد الحبال ، وأخيراً قدوتهم إلى الله تعالى كبير الأولياء الشيخ أحمد الحارون قدّس الله أرواحهم جميعاً .

وكان مكان التدريس في جامع بني أمية ينوب عن شيخه الشيخ هاشم الخطيب بإجازة منه قبل الفجر درساً عاماً في محراب الإمام الشافعي رضي الله عنه ، وتنقل في الوظائف الرسمية حتى بلغ مفتشاً في المعاهد الدينية لدى أوقاف دمشق .

إن أمثال هؤلاء الذين وحدوا الله تعالى واهتدوا بهدي خير البريه سيدي وجدي رسول الله ﷺ ، وأناروا لنا الطريق لا بقصد إشباع المطامع ، بل للهداية ونشر العلم الخالي من الشوائب ، وهم وإن كانت أجسامهم تحت الثرى فإن أعمالهم وسيرهم الطاهرة لم تمت ، بل هي خالدة شاهدة لهم بحسن السيرة ونقاء السريرة ، شاهدة بتغلب الفضائل على الرذائل وانتصار الدين على الضلال ، تذكر دائماً بقول سيدنا رسول الله ﷺ : « إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم »<sup>(١٥)</sup> .

توفي السيد الوالد رحمه الله ورضي عنه يوم الجمعة ليلاً ودفن في العاشر من المحرم الحرام عام ١٤٠٢ هـ الموافق السابع من تشرين الثاني عام ١٩٨١ م ، وهو نزيل جده الأول بدمشق في مقبرة الدحداح ، تغمد الله سيدي الوالد ومشايخه

(١٥) أحمد (١٥٥٩٦) ، والترمذي (٢١٩٢) .

برحمته ، وأجزل لهم العطاء والمثوبة ، فقد كانوا نعم الخليفة ونعم الورثة ، بل وتركوا صدقةً جاريةً وعلماً ينتفع به وولداً صالحاً يدعو لهم ، وما أحسن قول الشاعر :

أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجمع  
أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم من الزلل في الكلام ، وآخر دعواهم أن  
الحمد لله رب العالمين .

١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

### نجله

عبد العزيز محمد سهيل<sup>(١٦)</sup>

غفر الله لهما

---

(١٦) انظر ترجمته وافية في كتابنا غرر الشام في تاريخ آل الخطيب الحسينية ومعاصريهم ١/١٣٩ ، ذكرت ترجمة للسيد الوالد رحمه الله تعالى في كتاب صدر حديثاً هو : « تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري » الجزء الثاني ص ٩٨١ لمؤلفيه الأستاذين محمد مطيع الحافظ وأبازة . فجزاهما الله خيراً عنا وعن المسلمين آمين .



خيال المؤلف

العالم العامل والفقيه الباهر سيدي ووالدي الشريف الشيخ  
محمد سهيل بن عبد الفتاح الخطيب الحسني الشافعي

قدس الله روحه

١٨٩٧ - ١٩٨١

## بسم الله الرحمن الرحيم

### بين يدي الكتاب

الحمد لله الذي أسرى بعبدته ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، وعرج به ما شاء الله وأراه من الآيات الكبرى ما لا يعد ولا يحصى ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، قال في محكم كتابه : ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى \* فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى \* فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى \* مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ \* وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المنزل عليه ﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى \* لَقَدْ رَأَى مِنْ ءَايَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴾ اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين صدقوه واتبعوه ففازوا بالبشرى .

أما بعد :

فاعلموا أن الله تعالى (ليس في السماء ولا في الأرض ولا في مكان ولا تحويه جهة ولا يحتاج إلى محل ، لا ورب الضحى والليل إذا سجدى ، بل هو خالق الأكوان ، كان الله ولا شيء معه<sup>(١٧)</sup> ، وهو الآن لم يزل على ما عليه كان ، ولكن أراد تشريف الملكوت وعالم السماء بنظرهم إلى حبيبه عظيم الشأن صلى الله عليه وسلم .

(١٧) البخاري (٣١٩١) ، بلفظ : كان الله ولم يكن شيء غيره ...

فالإسراء والمعراج من أكبر معجزات النبي ﷺ بعد القرآن العظيم ، فقد دلت الآيات القرآنية والأحاديث الصحيحة على أن الإسراء وهو : السير ليلاً ، قد حصل للنبي الكريم ، وأسري به من مسجد مكة : وهو المسجد الحرام ، إلى المسجد الأقصى ، أي بيت المقدس ، كما قال تعالى في افتتاح سورة الإسراء :

﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَّا إِنَّنَا﴾ .

الإسراء من المعجزات والخوارق للعادات : افتتح الله سبحانه هذه السورة بكلمة ﴿سُبْحَنَ﴾ التي هي للتنزيه والتعجيب ، كي يؤمن المشركون ويُسَلِّمَ الشاكِّون ، ويتقوى ويفرح المؤمنون ، بهذا المجد العالي وبهذا الشرف السامي الذي خص الله به سيدنا محمداً ﷺ ، فأراد الله تعالى أن يسري به إلى حضرته ، ويخصه بجمال وجهه ، وجلال رؤيته ، فأرسل رسوله الروح وهو سيدنا جبريل الأمين ، فوافى الحبيب المصطفى ﷺ في مكة وقد نامت عيون العالمين ، فشق صدره الكريم وملاه من الحكمة والإيمان ما ثبت به قواه البشرية وهيأه لمناجاة إله العالمين ورؤية ذاته العلية ، ثم ركب البراق إلى بيت المقدس وصلّى فيه بالرسول إماماً ، وكان عليه الصلاة والسلام لعقد نظامهم مسكاً وختاماً ، ثم رقي من بيت المقدس واخترق السبع الطباق إلى العالم العلوي على المعراج ، ولله در أمير الشعراء حيث يقول :

أسرى بك الله ليلاً إذ ملائكته والرسلُ في المسجد الأقصى على قدم  
لما خطرت به التفوا بسيدهم كالشهب بالبدر أو كالجند بالعلم

صَلَّى وراءك منهم كل ذي خطرٍ ومن يَفْز بحبيب الله يَأْتُم  
وقد ذكر المفسرون حكمة ذكر (ليلاً) بعد قوله : ﴿ أَسْرَى ﴾ ، والإسراء لا يكون إلا بالليل ، لأنه لفظ مفرد منكر سيق ليدل على أَنَّ الإسراء كان في جزء من الليل قليل ، وإن كانت المسافة المألوفة شهراً ذهاباً وشهراً إياباً ، ركوباً على الإبل ، ورحم الله الرافعي في « وحي القلم » يقول في الإسراء والمعراج : « والحكمة في ذكر ليلاً في الآية ، هي الإشارة إلى أن القصة قصةُ النجم الإنساني العظيم الذي تحوّل من إنسانيته إلى نوره السماوي في المعجزة ، ويتم هذه العجيبة أن آيات المعراج لم تجيء إلا في سورة ﴿ والنجم ﴾ .

هذا وقد ذهب الجمهور من المفسرين والمحدثين والفقهاء إلى أن الإسراء والمعراج كان في ليلة واحدة ، يقظة لا مناما ، وكانا بالروح والجسد معاً ، وكانا قبل الهجرة بسنة ليلة السابع والعشرين من رجب الحرام ، أما ما قيل بأن ذلك كان مناماً أو كان بالروح ، فلا يلتفت إليه لضعفه ، ومع ذلك فقد حاول مولاي الوالد - أسبغ الله عليه رضوانه - أن يجمع بين جميع الروايات وبذلك يزول الاختلاف ، مع العلم بأن النصوص القطعية من الآيات الكريمة وصحيح الأخبار ، وقوة الاعتبار اللغوية والعقلية ، تؤيد رأي الجمهور ، ففي آية الإسراء أدلة كثيرة مثلاً ، منها :

أولاً : كلمة ﴿ سبحان ﴾ المشعرة باستعظام ما كان من الأمر والتعجب منه لجلالته ، وهو لا يصح موقعه ، ولا يتناسب وبلاغة القرآن إلا إذا كان ذلك أمراً

غير معهود ، ولا مقدور لأحد من البشر ، ولو كان الإسراء بالروح أو مناماً لما اقتضى هذا التعجيب .

ثانياً : كلمة ﴿ أَسْرَى ﴾ فهي لا تقال في النوم ، بل هي للسير الحسي كما هو معهود .

ثالثاً : كلمة ﴿ عَبَدِهِ ﴾ وهذا نص قاطع في الموضوع ، فهو لا يطلق فيم تعرفه العرب إلا على الشخص بجملته المكون من الروح والجسد ، كما قال تعالى : ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى \* عَبْدًا إِذَا صَلَّى ﴾ إلى غير ذلك .

رابعاً : قوله تعالى : ﴿ لَنُرِيَهُ مِنْ أَيْنَأَنْتَ ﴾ وفي سورة النجم : ﴿ أَفَتَعْمُرُونَهُ عَلَى مَا نَرَى \* وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى \* عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى \* عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى \* إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى \* مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى \* لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴾ فقله : ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ ﴾ ، أي : رأى سيدنا محمد سيدنا جبريل ...

وفي هذا إشارة قوية إلى حادثة المعراج إلى السماء ، وقد ثبت بالأحاديث الصحيحة أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عرج به بعد الإسراء . والمعراج هو صعوده من بيت المقدس إلى السموات العلى ، ثم إلى سدرة المنتهى ، ثم إلى مستوى سمع فيه صريف الأقلام في تصاريف الأقدار . ففي صحيح البخاري<sup>(١٨)</sup> وغيره أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : عرج بي حتى ظهرت بمستوى أسمع فيه صريف الأقلام (أي صوت الكتابة) ، ثم إلى ما شاء الله تعالى ، وإلى حيث فرضت الصلاة .

(١٨) البخاري (٣٤٩) ، من حديث أبي ذر رضي الله عنه .

أليس في هذا أكبر دليل لكل من له ذوق وإنصاف ، بأنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أسري به إلى بيت المقدس ، ثم عرج به إلى الملاء الأعلى بجسمه وروحه ، وأنه رأى سيدنا جبريل عند سدرة المنتهى التي عندها الجنة ، وأنه لما رجع إلى مكة مسروراً ولما أصبح أخبر قريشاً بذلك فصدقه أبو بكر والموفقون فنالوا نضرةً وسروراً ، وكذبه أبو جهل ومن كان خاسراً مدحوراً ، ثم قالوا مستبعدين : إنا نضرب أكباد الإبل شهراً مصعداً وشهراً منحدراً ثم تزعم أنك سريت إلى بيت المقدس في ليلة واحدة ثم أصبحت بين ظهرانيها ...؟!!!

وهل في الرؤيا المنامية مجادلة ، أو تكذيب ، إلى آخر الأدلة .. ، ومن أراد التوسع ففي هذا الكتاب ما يشفي الغليل .

وأما الإثبات من الناحية العقلية فليس بمستحيل أيضاً ، فهذه المخترعات الحديثة وقد أظهرت العجائب ، وهي من قدرة المخلوق ، وقربت البعيد ، أو الذي كان يرى كالمستحيل ، لذلك عندما علم عالم الفضاء ، أول من وضع قدمه على القمر « أرمسترونغ » قصة معراج سيدنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأنه عرج به دون اختبارات ولا أجهزة ، ذهب إلى الأزهر الشريف وأعلن إسلامه وأصبح داعية للإسلام .

وقضية عرش بلقيس أكبر شاهد على ذلك ، فقد طلب إحضاره سيدنا سليمان عليه السلام (وكان سريراً ضخماً) قال فيه تعالى : ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ... قَالَ عِفْرِتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا ءَانِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾ (والعفريت هو الخبيث

من الجن أعطاه الله من القوة ما يجلب بها سريراً فيما يقرب من ثلاث ساعات ، لا يستطيع جلبه إلا عصابة من أقوىاء الرجال على دوابهم فيما يقرب من شهر . فقال سليمان : أريد أسرع من ذلك ، ﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ ﴾ (هو آصف بن برخيا ، على الأصح عند جمهور المفسرين ، وكان كاتب أو وزير سليمان ، وفي الجلالين : كان صديقاً يعلم اسم الله الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب) ﴿ أَنَاْ أَيْنِكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾ فدعا الله تعالى ، فأحضر في أقل من لمح البصر .

فمثل هذه الخوارق لم يقصدها الشارع في حادثة الإسراء والمعراج ، وإنما قصد ما هو أجل وأعظم ، وأراد حكماً عديدة تعود بالخير على الرسول الكريم والمؤمنين : منها تبين قدر الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وإظهار مجده العالي ، وليكون ذلك تسليّة له مما ناله من أذى قومه الذين أرادوا أن يخطوا من قدره ، وخصوصاً أهل الطائف (ثقيف) الذين عرض عليهم نصرته فردوه أقبح رد ، فكانت حادثة الإسراء بعد هذه الحادثة فرحةً كالمكافأة له عليه الصلاة والسلام .

لذلك وجدنا سيدنا ابن عباس حبر هذه الأمة رضي الله عنهما يبين كما في صحيح البخاري<sup>(١٩)</sup> أن الرؤيا التي ذكرها الله في القرآن هي رؤيا عين ، أي ليست رؤية بالقلب ، بل هي رؤية بالبصر ، كذلك ليس المراد مجرد رؤية الله تعالى بل المراد أن رؤيته سبحانه وجميع ما ثبت من قصة الإسراء والمعراج كان رؤيا عين تلك الليلة كما استظهره الزرقاني ، ويؤيده حديث أحمد في الإسراء بإسناد حسن عن ابن عباس ، وقد صرح بعض الرواة عن سيدنا ابن عباس أيضاً بقوله : وليس رؤيا

منام<sup>(٢٠)</sup> . ويؤيد ذلك ما رواه الطبراني<sup>(٢١)</sup> بإسناد صحيح أن ابن عباس رضي الله عنه كان يقول : إن سيدنا محمداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رأى ربه مرتين ، مرة ببصره ومرة بفؤاده .

وأما إنكار أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها وعن أبيها لرؤية النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ربه جلّ جلاله ليلة المعراج ، فلا يعول عليه ، لأن المثلث مقدم على النافي ومن حفظ حجة على من لم يحفظ ، فحديث سيدنا ابن عباس ونحوه في هذا الأمر هو المعول عليه عند المحققين ، وروى البخاري ومسلم<sup>(٢٢)</sup> من حديث جابر رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول : لما كذبتني قريش قمت في الحجر فجلى الله لي بيت المقدس (أي كشف الحجب بيني وبينه) حتى رأيته ، ونظيره في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، وقد أثبت الله في القرآن رؤيا القلب فقال : ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ ، ورؤيا العين فقال تعالى : ﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى ﴾ لَقَدْ رَأَى مِنْ ءَايَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى .

ومن حكم الإسراء والمعراج : ما شاهده صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وصوّر له من أنواع الأعمال والأفعال التي يترتب عليها ألوان من الثواب والعقاب ليحدث أمته بما رأى ويرشدهم ويحذرهم ، فيتأهلوا لما فيه المثوبة ، ويتجنبوا ما فيه من العقوبة ، وفي الحديث الصحيح<sup>(٢٣)</sup> أنه قال : ما من شيء لم أكن أريته إلا أريته في مقامي هذا حتى الجنة والنار .

(٢٠) أحمد (٣٤٤٠) ، وأبو يعلى (٢٦٥٧) .

(٢١) الطبراني في الأوسط رقم (٥٨٦٨) .

(٢٢) البخاري (٤٧١٠) ، ومسلم (٢٧٦) .

(٢٣) البخاري (٨٦) ، ومسلم (٩٠٥) .

وقد تبين لنا مما تقدّم أن الإسراء ثبت بأدلة قطعية لا احتمال فيها ، وكذلك المعراج ثبت بجملة من الأحاديث الصحيحة التي قاربت درجة القطع أن الله تعالى أوصد نبيه سيدنا محمداً ﷺ في تلك الليلة بعد الإسراء إلى السموات العلى ، ثم أعاده إلى مكة قبل أن يطلع الفجر .

فيجب علينا الإيمان بذلك ، ومن هنا أدخل العلماء موضوع الإسراء والمعراج في جملة العقائد ، وقالوا : من أنكر الإسراء فقد كفر ، ومن أنكر المعراج فقد فسق ويخشى عليه .

ويرحم الله البوصيري حيث يقول :

سريت من حرم ليلاً إلى حرم      كما سرى البدر في داج من الظلم  
وبت ترقى إلى أن نلت منزلةً      من قاب قوسين لم تدرك ولم تُرم

وكانت قصة المعراج هذه ذا أثر بالغ عند الأدباء العرب والأوروبيين فحاولوا بمزيد من الاهتمام أن يكتبوا الكتب والمؤلفات الخيالية يظهر فيها براعتهم وحذقتهم مستمدين من أحاديث المعراج بعض الألوان والظلال أمثال المعري في كتابه « الغفران » ، وأبي عامر بن شهيد الأندلسي في « رسالة التوابع والزوابع » وابن شرف القيرواني في « رسالة الانتقاد » .

وراح الأوروبيون ينسجون على منوال أولئك الأدباء ، فصنع جون ملتن الإنكليزي « الفردوس المفقود » ، وصنع شاعر الطليان دانتي « الكوميديا الإلهية » .

ولكن

هيئات هيئات ، فما أسمى وأنبل ما سعى إليه رسول البشرية صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وما أسخف الذين سعوا لأجله أولئك الذين لم يدركوا كنه وفقه أسرار الدعوة المحمدية ، وحسبي أن أقول هذا ، وحسبي الله ونعم الوكيل .

١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م

وكان من إكرام الله تعالى لنا - أسرة الشيخ محمد سهيل - مؤلف هذه الرسالة أن قرأها علينا رحمه الله حرفاً حرفاً ، وتم تسجيلها بصوته العذب وحنانه المعهود ، قبل وفاته بسنوات ، فله الحمد والمنة . وهذا أوان الشروع بالمقصود ، والله المستعان ، وبه التوفيق .

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل للمصطفى المختار ارفع منا صب الأندار  
واللبشرى وأسرى به ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد  
الامضى وشق له صدرأ وأشهد ان لا اله الا الله وحده  
لا شريك له شهادة أُعِدُّهَا للقاءه ذخرأ وأشهد ان سيدنا  
محمدأ عبده ورسوله الذى رفع الله له فى الدارين قدراً  
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه  
الذين جناحهم الله لهم ثواباً وأجرأ وسلم تسليماً<sup>ك</sup> ما بعد  
فيقول عبد ربه تعالى محمد سميل بن السيد عبد الفتاح  
الخطيب الفارسي الحسيني أُمَّا وَا بَا وَا لِعَبَّاسِ امْ أَب  
وَالْحُسَيْنِ أُمَّ جِدِّ انِّى كُنْتُ احب ان اجتمع بقصته معراج  
النبي صلى الله عليه وسلم معز وأكل ما ورد فيها الى  
راويه فلم اعثر على ذلك وما زال ذلك يجول فى نفسى  
حتى صار دافئاً لى لأن اجمع ذلك مع تخاريج هذه  
الاحاديث الشريفة التى بلغتني واشير فى كل جملة منها

التاجرة فنظروا اليه فقالوا هذا باب قد سقط عليه النيران  
 اوا لبنيان فلا نستطيع ان نخركه حتى تصبح فننظر من  
 اين اتي عليه . فرجعت وتركته مفتوحاً فلما اصبحت غدت  
 فاذا الحجر الذي من زاوية الباب مشقوب واذا فيه اثر مربوط  
 الدابة . فقلت لاصحابي ما حبس هذا الباب الليلة الا  
 على نبي وقد صلى الليلة في مسجدنا فقال قيصربا بعشر  
 الروم ليس تعلمون ان بين عيسى وبين الساعة  
 نبياً بشركم به عيسى وهذا هو النبي الذي بشر به  
 عيسى فاجيبوه الى ما دعا اليه فلما راى نفورهم قال  
 يا عشر الروم دعاكم عليكم يختبركم كيف صلا بتكم في  
 دينكم فشتتموه وسببتموه وهو بين اظهركم  
 فخر والى سجدا . (وقد جعل الله الاسراء للنبي صلى الله  
 عليه وسلم قبل المعراج حتى اذا صبح عندهم الاسراء  
 كان ذلك ليلا لهم على صفة المعراج .  
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه  
 وسلم وكان الفراغ من جمع هذا المعراج في  
 يوم الاحد في ٢١ رجب ٣٨٨ هـ الموافق ١٢٢ تشرين الاول ١٩٦٨ م



## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل للمصطفى المختار أرفع مناصب الإنذار والبشرى ،  
وأسرى به ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وشق له صدرا ، وأشهد أن  
لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة أعدّها للقائه ذخرا ، وأشهد أن سيدنا  
محمداً عبده ورسوله الذي رفع الله له في الدارين قدرا ، اللهم صلّ وسلّم وبارك  
على سيدنا محمد ، وعلى آله وأصحابه الذين ضاعف الله لهم ثواباً وأجرأ وسلّم  
تسليماً .

أما بعد :

فيقول المؤلف عبد ربه تعالى محمد سهيل بن السيد عبد الفتاح الخطيب القادري  
الحسيني أما وأباً ، والعباسي أم أب ، والحسيني أم جد :

إنني كنت أحب أن اجتمع بقصة معراج النبي ﷺ معزواً كل ما ورد فيها  
إلى رواية ، فلم أعثر على ذلك ، وما زال ذلك يجول في نفسي حتى صار دافعاً لي  
لأن أجمع ذلك مع تخاريج هذه الأحاديث الشريفة التي بلغتني ، وأشير في كل جملة  
منها لاسم الراوي لذلك الحديث ومخرجه ، فجمعتها متداخلة أحاديثها ببعضها  
لئلا تتكرر جملها .

وقد عرج بالنبي ﷺ عدة مرات ، عرج به أولاً مناماً بدون إسراء تقوية له ، ثم عرج به يقظةً مع الإسراء ، لذلك لم تتفق جميع روايات الحديث على لفظ واحد ، وقصة واحدة ، وصارت الروايات متعددة ، بألفاظ ومعاني متغايرة ، وبما أن رؤيا الأنبياء حق ، ومن الوحي أيضاً ، كما قصَّ علينا ربنا عن خليله حيث قال لابنه : ﴿ يَبْنِيْ اِيَّيَّ اَرَى فِي الْمَنَامِ اَنِّيْ اَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى ۚ قَالَ يَتَابَعُ اَفْعَلْ مَا تُؤْمُرُ ۖ ﴾ فكان كل ما أخبر به النبي ﷺ صدق ، سواء كان رآه في المنام أم في اليقظة .

وقد أشار القرآن الكريم لقصة الإسراء يقظة بقوله تعالى : ﴿ سُبْحَنَ الَّذِي اَسْرٰى بِعَبْدِهٖۚ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اِلَى الْمَسْجِدِ الْاَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهٗۚ لِنُرِيَهٗۚ مِنْ اٰيٰتِنَا ۚ ﴾ فمنكر الإسراء كافر .

وأما المعراج فقد وردت فيه الأحاديث الصحيحة ، فمنها ما وقع له فيه شق صدره الشريف ومنها بدون شق لصدره ، ومما يدل على تعدد الواقعة ما رواه أنس<sup>(٢٤)</sup> أن النبي ﷺ قال : بينما أنا نائم إذ جاء جبرئيل فوكزني بين كتفي فقامت إلى شجرة فيها كوكري الطائر ، فقعدي في أحدهما ، وقعدت في الآخر ، فسَمَت وارتفعت حتى سدَّت الخافقين ، وأنا أقلب طرفي ، ولو شئتُ أن أمسَّ السماء لمسستُ فالتفت إلى جبريل كأنه جالس فعرفتُ فضل علمه بالله ، وفتُح لي

---

(٢٤) الخصائص الكبرى للسيوطي ج ١ ص ١٥٧ ، أخرجه ابن سعد ، وسعيد بن منصور في سننه ، والبخاري رقم (٧٣٨٩) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » رقم (١٥٣) ، وابن مردويه ، وابن عساكر ٥٠٤ / ٣ من طريق الحارث بن عبيد عن أبي عمران الجوني عن أنس . ورواه مسلم من طريق ثابت .

باب من أبواب السماء ، فرأيت النور الأعظم ، وإذا دون الحجاب رفرِف الدَرِّ والياقوت . وأوحى إليَّ ما شاء الله أن يوحى .

وروي<sup>(٢٥)</sup> دُليَّ بسبب وهبط النور فوقع جبريل مغشياً عليه كأنه حِلْسٍ ، فعرفت فضل خشيته على خشيتي ، فأوحى إليَّ نبياً ملكاً أو نبياً عبداً وإلى الجنة ما أنت . فأوماً إليَّ جبرئيل وهو مضطجع أن تواضع . قلت : لا ، بل نبياً عبداً ، قال الحافظ عماد الدين بن كثير : هذه واقعة أخرى غير قصة الإسراء .

وكان من قصة إسرائه ومعراجه عليه الصلاة والسلام ما رواه<sup>(٢٦)</sup> البخاري ومسلم والإمام أحمد أن النبي ﷺ حدّثهم عن ليلة أسري به قال : - بينما أنا في الخطيم<sup>(٢٧)</sup> مضطجعاً إذ أتاني آتٍ فجعل يقول لصاحبه : - الأوسط بين الثلاثة .

وعن أنس<sup>(٢٨)</sup> فقال أولهم : - أيهم هو ؟ . فقال : - أوسطهم هو خيرهم . وقال أحدهم : خذوا خيرهم . فكانت تلك الليلة فلم يرههم حتى أتوه ليلة أخرى ، فيما

(٢٥) الخصائص ج ١ ص ١٥٧ : فلي بس وهبط النور ... أوله : عن عمير بن عطار أن النبي ﷺ كان في ملأ من أصحابه ، فجاء جبريل فنكت في ظهره فذهب به إلى الشجرة وفيها مثل وكري الطائر فقعدت في أحدهما وقعد جبريل في الآخر ، فتسامت بنا ... سعيد بن منصور في سننه ، والبرار رقم (٧٣٨٩) ، وابن مرويه ، وابن عساكر ٣٨/٥٥ ، عن أنس وابن سعد والبيهقي في شعب الإيآن (١٤٧) .

(٢٦) الخصائص من حديث مالك بن صعصعة : ج ١ ص ١٦٥ ، البخاري (٣٨٨٧) ، ومسلم (٢٦٣) ، وأحمد (٢١١٣٥) .

(٢٧) الخطيم : حجر إسماعيل وهو من الكعبة ، كما هو معروف .

(٢٨) الخصائص : ج ١ ص ١٥٣ : من حديث أنس رواه البخاري رقم (٣٥٧٠) ، وابن جرير رقم (٢٠٠٣٧) .

يرى قلبه وتنام عيناه ولا ينام قلبه ، فلم يكلموه حتى احتملوه ، فوضعه عند بئر زمزم فتولاه منه جبرئيل ، فشق جبرئيل ما بين نحره إلى لبتّه<sup>(٢٩)</sup> .

### قبل دخوله بيت المقدس :

وطاف به جولة قبل دخوله بيت المقدس على البراق ، وجولة في السماوات على المعراج ، وجولة فوق السماوات على الرفرف .

وفي حديث شداد<sup>(٣٠)</sup> بإسناد صحيح : قلنا : - يا رسول الله كيف أسري بك . قال : صليت لأصحابي العتمة مُعْتَمًا ، فأتى جبريل بدابة بيضاء فوق الحمار ودون البغل ، فقال : - اركب .

وعن أم سلمة<sup>(٣١)</sup> : - في فخذيه جناحان تحفُرُ<sup>(٣٢)</sup> رجليها ، فلما دنوت لأركبها شمس<sup>(٣٣)</sup> فوضع جبريل يده على معرفتها ثم قال : - ألا تستحيين يا براق مما تصنعين ، والله ما ركب عليك عبدٌ لله قبل محمد أكرم على الله منه . فاستحييت حتى ارفضت عرقاً ، ثم قرّرت حتى ركبها فعملت بأذنيها وقبضت الأرض حتى كأن منتهى وقع حافرها طرفها ، وكانت طويلة الظهر ، طويلة الأذنين ، وخرج معي

(٢٩) لبتّه : سُرَّتّه .

(٣٠) الخصائص ج ١ ص ١٥٨ عن شداد بن أوس رواه ابن أبي حاتم ، والبيهقي في دلائل النبوة رقم (٦٤٥) وصححه ، والبزار رقم (٣٤٨٤) ، والطبراني في الكبير رقم (٧١٤٢) .

(٣١) الخصائص ج ١ ص ١٧٩ عن أم سلمة ، رواه ابن سعد عن الواقدي .

(٣٢) تحفُرُ : تسرع بهما .

(٣٣) شَمَسَتْ : اضطربت بأرجلها .

جبريل لا يفوتني ولا أفوته . وطاف به ملكوت السموات والأرض وأراه عجائبها  
والأمكنة المباركة فيها .

### وخلاصة ما ورد :

قال <sup>(٣٤)</sup> صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فانطلقت <sup>(٣٥)</sup> تهوي بنا حتى بلغنا أرضاً ذات نخيل فأنزلني  
فقال : صلّ . فصليتُ ، ثم ركبنا ، فقال : أتدري أين صليت ؟ قلت : لا . قال :  
صليت بيشرب ، صليت بطيبة . فانطلقت تهوي بنا ، ثم بلغنا أرضاً <sup>(٣٦)</sup> فقال : انزل ،  
فتزلتُ . ثم قال : - صلّ . فصليتُ ، ثم ركبنا ، فقال : أتدري أين صليت ؟ قلت : لا .  
قال : صليت عند شجرة موسى . ثم بلغنا أرضاً <sup>(٣٧)</sup> بدت لنا قصوراً ، قال : انزل .  
فتزلتُ . فقال : صلّ . فصليتُ ثم ركبنا . فقال : أتدري أين صليت . قلت : لا . قال :  
صليت بيت لحم حيث ولد عيسى .

### يكشف له عن أحوال أمته :

وكشف <sup>(٣٨)</sup> له عن أحوال أمته حيث سار رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فإذا هو  
بعجوز على جانب الطريق فقال : ما هذه يا جبرئيل ؟ قال : سرّ يا محمد . فسار ما

---

(٣٤) الخصائص ج ١ ص ١٥٨ ، عن شداد بن أوس ، رواه ابن أبي حاتم ، والبيهقي وصححه في دلائل  
النبوة رقم (٦٤٥) ، والبزار رقم (٣٤٨٤) ، والطبراني في الكبير رقم (٧١٤٢) ، وابن مردويه .  
(٣٥) أي البراق .

(٣٦) المصدر السابق .

(٣٧) المصدر رقم ١١ .

(٣٨) المصدر السابق .

شاء الله أن يسير ، فإذا شيءٌ يدعوهُ متنحياً عن الطريق يقول : - هلمَّ يا محمد . فقال له جبرئيل : سرُّ يا محمد . فسار ما شاء الله أن يسير فلقية خلق من خلق الله فقالوا : - السلام عليك يا أول ، السلام عليك يا آخر ، السلام عليك يا حاشر . فقال له جبريل : - اردد السلام . فردَّ السلام . ثم لقية الثانية فقال مثل ذلك ، ثم الثالثة كذلك . ثم قال له جبريل : أما العجوز التي رأيت على جانب الطريق فلم يبق عُمرُ الدنيا إلا ما بقي من عمر تلك العجوز ، وأما الذي أراد أن تميل إليه فذاك عدو الله إبليس أراد أن تميل إليه ، وأما الذين سلّموا عليك فإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام<sup>(٣٩)</sup> .

قال : فينما أنا أسير عليه إذ دعاني<sup>(٤٠)</sup> داعٍ عن يميني : يا محمد انظري أسألك ؟ فلم أجبه . ثم دعاني داعٍ عن شمالي يا محمد انظري أسألك ؟ فلم أجبه . فينما أنا أسير عليه إذ أنا بامرأة حاسرةٍ عن ذراعيها وعليها من كل زينةٍ خلقها الله ، فقالت : يا محمد انظري أسألك ؟ فلم ألتفت إليها . فقال جبرئيل : ما رأيت في وجهك هذا . قلتُ : بينما أنا أسير إذ دعاني داعٍ عن يميني : يا محمد انظري أسألك ؟ فلم أجبه . قال : ذاك داعي اليهود ، إما أنك لو أجبتَه لتهوّدت أمتك . قلت : وبينما أنا أسير إذ دعاني داعٍ عن يساري يا محمد أنظري أسألك فلم أجبه قال : ذاك داعي النصاري

---

(٣٩) المصدر السابق .

(٤٠) الخصائص ج ١ ص ١٦٧ عن أبي سعيد الخدري : أوله بينما أنا نائم . رواه ابن جرير رقم (٢٠٠٤٢) ، وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في دلائل النبوة رقم (٦٧٥) ، وابن عساكر ٥١١ / ٣ .

أما إنك لو أجبتَه لتَنَصَّرت أمتك . قلت : فبينما أنا أسير إذ بامرأة حاسرةٍ عن ذراعيها عليها من كل زينة خلقها الله تقول : يا محمد انظري أسألك . فلم أجبها . قال : تلك الدنيا أما إنك لو أجبتها لاختارت أمتك الدنيا على الآخرة .

### رأى في طريقه :

وأتى على قوم<sup>(٤١)</sup> يزرعون يوم ويحصدون في يوم ، كلما حصدوا عاد كما كان ، فقال النبي ﷺ : - يا جبرئيل ما هذا ؟ قال : - هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنة بسبعمئة ضعف ، وما أنفقوا من شيء فهو يخلفه ، وأتى على قوم ترضخ رؤوسهم بالصخر كلما رضخت عادت كما كانت ، ولا يفتر عنهم من ذلك شيء . فقال : ما هؤلاء يا جبرئيل ؟ قال : هؤلاء الذين تتشاغل رؤوسهم عن الصلاة المكتوبة .

وأتى على قوم على أقبالهم رقاع وعلى أدبارهم رقاع ، يسرحون كما تسرح الإبل والنعم ، ويأكلون الضريع والزقوم ورضف جهنم وحجارتها ، قال : ما هؤلاء يا جبرئيل ؟ قال : هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات أموالهم وما ظلمهم الله شيئاً .

ثم أتى على قوم بين أيديهم لحم نضيج في قدور ، ولحم آخر في خبيث ويدعون النضيج الطيب . قال : ما هؤلاء يا جبرئيل ؟ قال : هذا الرجل من أمتك تكون

---

(٤١) الخصائص ج ١ ص ١٧١ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه . رواه ابن جرير في تهذيب الآثار رقم (٢٤١٢) ، وابن أبي حاتم وابن مردويه والبخاري رقم (٥٠٦٧) ، وأبو يعلى والبيهقي في دلائل النبوة رقم (٦٧٤) .

عنده المرأة الحلال الطيب فيأتي امرأة خبيثة فيبيت عندها حتى يصبح ، والمرأة تقوم من عند زوجها حلالاً طيباً فتأتي رجلاً خبيثاً فتبيت معه حتى تصبح .

ثم أتى على خشبة على الطريق لا يمر بها ثوبٌ إلا شقّته ولا شيء إلا خرّفته .  
قال : ما هذا يا جبرئيل ؟ قال : - هذا مثل أقوام من أمتك يقعدون على الطريق فيقطعونه .

ثم أتى على رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها وهو يزيد عليها . فقال :  
ما هذا يا جبرئيل ؟ قال : هذا الرجل من أمتك تكون عليه أمانات الناس لا يقدر على أدائها وهو يريد أن يحمل عليها .

وأتى على قوم تُقرَضُ<sup>(٤٢)</sup> ألسنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد كلما قرضت عادت كما كانت ، لا يفتر عنهم من ذلك شيء ، قال : ما هؤلاء يا جبرئيل ؟ قال : هؤلاء خطباء الفتنة .

وأتى على جُحْرٍ صغير يخرج منه ثورٌ عظيم ، فجعل الثور يريد أن يرجع من حيث خرج فلا يستطيع . فقال : ما هذا يا جبرئيل ؟ قال : - هذا الرجل يتكلم بكلمة عظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع أن يردّها .

ثم أتى على وادٍ فوجد ريحاً طيبة باردة وريح مسك ، وسمع صوتاً ، فقال : يا جبرئيل ما هذا ؟ قال : هذا صوت الجنة تقول :

---

(٤٢) تقرض : تُقَصُّ .

يا رب آتني بما وعدتني ، فقد كثر عُرفي واستبرقي وحريري وسندي وعقري ولؤلؤي ومرجاني وفضتي وذهبي وأكوابي وصحافي وأباريقي ومراكبي وعسلي ومائي ولبني وخمري فآتني ما وعدتني . فقال :

لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة .

قالت : رضيت .

وأتى على وادٍ فسمع صوتاً منكراً ، ووجد ريحاً منتنة ، فقال : ما هذا يا جبرئيل ؟ قال : - هذه صوت جهنم تقول :

ربّ آتني ما وعدتني فلقد كثر سلاسل وأغلالي وسعيري وحميمي وضريعي وغساقبي وعذابي ، وقد بُعد قعري واشتدّ حرّي فآتني ما وعدتني . قال :

لك كل مشركٍ ومشرّكة وكافرٍ وكافرة وكل خبيثٍ وخبيثة وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب .

قالت : قد رضيت .

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>(٤٣)</sup> : لما أسري به مرّت بي رائحة طيبة فقال ما هذه الرائحة . قالوا : ماشطة بنت فرعون وأولادها سقط مشطها من يدها فقالت : بسم الله . فقالت ابنة فرعون : - أبي ؟ قالت : ربي ، هو ربك ورب أبيك ؟ قالت : أولك رب غير أبي ؟

---

(٤٣) الخصائص ج ١ ص ١٦٠ رواه الإمام أحمد (٢٨٢١) ، والنسائي ، والبزار (٥٠٦٧) ، والطبراني في الكبير (١٢٢٧٩) ، والبيهقي في دلائل النبوة (٦٧٤) ، وابن مردويه بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما .

قالت : نعم . فدعاها فأمر ببقرة من نحاس فأحميت ثم أمر بها لتلقى فيها وأولادها ، فألقوا واحداً واحداً حتى بلغ رضيعاً فيهم فقال : قعي يا أمّة ولا تقاعسي<sup>(٤٤)</sup> فإنك على الحق .

ومرّ النبي ﷺ<sup>(٤٥)</sup> على موسى وهو قائم يصلي في قبره .

ورأى<sup>(٤٦)</sup> الدجال في صورته رؤيا عين فسئل عنه . فقال : رأيته فيلماً<sup>(٤٧)</sup> أقرم هجاناً إحدى عينيه قائمة كأنها كوكب دري ، كأن شعره أغصان شجرة ، ورأى عيسى وإبراهيم .

وقال مررت بقوم<sup>(٤٨)</sup> لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم ، فقلت : من هؤلاء يا جبرئيل ؟ قال : هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم .

قال<sup>(٤٩)</sup> : مضيتُ هنيه ، فإذا أنا بأقوامٍ بطونهم أمثال البيوت ، كلما نهض أحدهم خر ، يقول : اللهم لا تقم الساعة ، وهم على سابلة آل فرعون ، فتجيء

(٤٤) لا تقاعسي : لا تتأخري .

(٤٥) الخصائص ج ١ ص ١٦١ رواه الطبراني في الكبير رقم (١١٢٠٧) عن ابن عباس ، ومسلم رقم (٢٣٧٥) عن أنس رضي الله عنه .

(٤٦) المصدر السابق ج ١ ص ١٥٩ ، الإمام أحمد رقم (٣٤٤٠) ، وأبو يعلى رقم (٢٦٥٧) ، وأبو نعيم ، وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(٤٧) فيلماً : فخماً عظيم الجثة .

(٤٨) أخرجه الإمام أحمد رقم (١٣٣٤٠) ، وأبو داود رقم (٤٨٧٨) من طريق عبد الرحمن بن جبير عن أنس رضي الله عنه .

(٤٩) الخصائص ج ١ ص ١٦٧ رواه ابن جرير رقم (٢٠٠٤٢) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في دلائل النبوة رقم (٦٧٥) ، وابن عساكر ٣ / ٥١٢ .

السابلة فتطأهم ، فسمعتهم يضجون إلى الله ، قلت : يا جبرئيل ، من هؤلاء . قال : هؤلاء من أمتك الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس . وروي <sup>(٥٠)</sup> أتيت على قوم بطونهم كالبيوت فيها الحيات تُرى من خارج بطونهم فقلت : من هؤلاء يا جبرئيل . قال : هؤلاء أكلة الربا .

ثم <sup>(٥١)</sup> مضيتُ هنية فإذا أنا بأقوامٍ كمشافر الإبل ، فتَفَتَحَ أفواههم ويلقمون حجراً ثم يخرج من أسافلهم فسمعتهم يضجون إلى الله . قلت : يا جبرئيل من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء من أمتك الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً .

ثم مضيت هنية فإذا أنا بنساء معلقات بثديهن ونساء منكسات بأرجلهن فسمعتهن يضجن إلى الله . قلت : يا جبرئيل من هؤلاء النساء ؟ قال : هؤلاء من أمتك اللاتي يزينن ويقتلن أولادهن .

ثم مضيت هنية فإذا أنا بأقوام يقطعون من جنوبهم اللحم فيلقمون . فيقال له : كل كما كنت تأكل لحم أخيك . قلت : يا جبرئيل من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الهمازون من أمتك اللمازون .

ثم <sup>(٥٢)</sup> انطلق بي حتى أتينا الوادي الذي فيه المدينة فإذا جهنم تنكشف على مثل الزرابي ، قلت : يا رسول الله كيف وجدتها ؟ قال : مثل الحمة السخنة .

---

(٥٠) أحمد رقم (٨٦٤٠) ، وابن ماجه (٢٢٧٣) ، وابن أبي شيبة (٣٦٥٧٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(٥١) المصدر السابق .

(٥٢) الخصائص ج ١ ص ١٥٨ رواه ابن أبي حاتم ، والبيهقي في دلائل النبوة رقم (٦٤٥) وصححه ، والبخاري رقم (١٥٦٨) ، والطبراني في الكبير رقم (٧١٤٢) ، وابن مردويه .

وروي<sup>(٥٣)</sup> فسار بنا (أي جبريل) في أرض عمّة متنتة ثم أفضينا إلى أرض فيحاء طيبة فسألت جبريل ، قال : تلك أرض النار وهذه أرض الجنة . قال : فأتيت على رجل قائم يصلي . قال : من هذا يا جبرئيل ؟ قال : هذا أخوك موسى ، فسرنا فسمعنا صوتاً وتذمراً . وفي رواية<sup>(٥٤)</sup> ابن مسعود : فسرنا حتى مررنا برجل طوال سبط آدم كأنه من رجال شنوءة وهو يقول ويرفع صوته : أكرمته وفضلته . فدفعنا إليه فسلمنا ، فرد السلام . فقال ﷺ : من هذا ؟ قال : هذا موسى بن عمران . قلت : ومن يعاتب ؟ قال : يعاتب ربه فيك . قلت : ويرفع صوته على ربه ؟ قال : - إن الله قد عرف له حديثه . وروي : على من كان تذمره ؟ قال : على ربه . قلت : أعلی ربه ؟ قال : نعم ، قد عرف حديثه . قال : ثم سرنا ، فرأيت مصابيح وضوءاً ، فقلت : من هذا يا جبرئيل ؟ قال : هذه شجرة أبيك إبراهيم ، أدن منها ، فدنوت منها فرحب ودعالي بالبركة .

وروي<sup>(٥٥)</sup> اندفعنا حتى مررنا بشجرة كأن ثمرها السُّرُج ، تحتها شيخٌ وعياله . فقال لي جبرئيل : اعمد إلى أبيك إبراهيم ، فدفعنا إليه فسلمنا عليه ، فرد السلام ، فقال إبراهيم : - من هذا معك يا جبرئيل ؟ قال : هذا ابنك أحمد . فقال : مرحباً بالنبي الأُمِّي الذي بلغ رسالة ربه ونصح لأُمته ، يا بني إنك لاق ربك الليلة ، وإن أمتك آخرُ الأُمم وأضعفها فإن استطعت أن تكون حاجتك كُلُّها أو جُلُّها في أمتك فافعل .

(٥٣) رواه الحاكم (٨٨٨٢) ، والبزار (١٣٨٩) ، وأبو يعلى (٤٩٠٤) ، والطبراني في الكبير (٩٧٩٠) ، وأبو نعيم في الحلية (٥٧٠٤) .

(٥٤) منتخب كنز العمال ١/ ١٦٢ ، رواه ابن عرفة ، وأبو نعيم في الحلية ١٠/ ٣٨٦ ، وابن عساكر ٥٠٦/٣ .

(٥٥) المصدر السابق .

ثم <sup>(٥٦)</sup> مضينا حتى أتينا بيت المقدس ودخلنا من باب فيه تميل الشمس والقمر .  
 وروي <sup>(٥٧)</sup> قال جبريل بأصبعه فخرق بها الحجر وشدَّ البراق <sup>(٥٨)</sup> فربطت  
 الدابة بالحلقة (التي تربط بها الأنبياء) ، فلما <sup>(٥٩)</sup> استويا في صرحة المسجد ، قال  
 جبرئيل عليه السلام : يا محمد هل سألت ربك أن يريك الحور العين ؟ قال : نعم .  
 قال : فانطلق إلى أولئك النسوة فسلم عليهن ، وهن جلوس عن يسار الصخرة ،  
 فأتيتهن فسلمت عليهن ، فرددَن عليَّ السلام فقلت : من أنتن ؟ فقلن : خيرات  
 حسان ، نساء قوم أبرار ، نُقُوا فلم يدرنوا وأقاموا فلم يظعنوا ، وخُلِّدوا فلم  
 يموتوا .

وروي <sup>(٦٠)</sup> لقيت موسى فنعته فإذا هو رجل مضطرب ، رجل الرأس كأنه من  
 رجال شنوءه . ولقيت عيسى فنعته ربعة أحمر كأنه خرج من ديماس <sup>(٦١)</sup> .  
 فلم <sup>(٦٢)</sup> ألبث يسيراً حتى اجتمع ناسٌ كثير .

- 
- (٥٦) الخصائص ج ١ ص ١٥٨ عن شداد بن أوس رواه ابن أبي حاتم ، والبيهقي في دلائل النبوة رقم (٦٤٥) وصححه ، والبزار رقم (٣٤٨٤) ، والطبراني في الكبير (٧١٤٢) ، وابن مردويه .  
 (٥٧) الخصائص ج ١ ص ٢٦٤ عن بريدة .  
 (٥٨) الخصائص ج ١ ص ١٥٤ .  
 (٥٩) المصدر السابق رواه ابن أبي حاتم .  
 (٦٠) المصدر السابق عن أبي هريرة رواه البخاري (٣٤٣٧) ، ومسلم (٢٧٢) .  
 (٦١) يعني حمام (حمَّام) .  
 (٦٢) مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما .

فنشرت<sup>(٦٣)</sup> لي الأنبياء من سَمَى الله ومن لم يُسَمَّ . فعرفت النبيين من بين قائم وراكم وساجد وصليّت في مقدم المسجد فلما فرغت قال قائل : هذا مالك صاحب النار . فالتفتُ إليه فبدأني بالسلام . ثم أذن مؤذن وأقيمت الصلاة فقمنا صفوفاً ننظر من يؤمنا ، فأخذ بيدي جبرئيل فقدمني فصليت بهم ، فلما انصرفت قال جبرئيل عليه السلام :

يا محمد أتدري من صليّ خلفك ؟ قلت : لا . قال : صليّ خلفك كل نبي بعثه الله تعالى .

ولما لقي أرواح الأنبياء أثنوا على ربهم ، فقال إبراهيم : الحمد لله الذي اتخذني خليلاً وأعطاني ملكاً عظيماً وجعلني أمةً قانتاً يؤتم بي ، وأنقذني من النار وجعلها عليّ برداً وسلاماً .

ثم إن موسى أثنى على ربه فقال : الحمد لله الذي كلّمني تكليماً ، وجعل هلاك آل فرعون على يديّ ، وجعل من أمتي قوماً يهدون بالحق وبه يعدلون .

ثم إن داود أثنى على ربه فقال : الحمد لله الذي جعل لي ملكاً عظيماً ، وعلمني الزبور وألأن لي الحديد وسخر لي الجبال يسبحن والطير ، وأعطاني الحكمة وفصل الخطاب .

---

(٦٣) منتخب كنز العمال ج ١ ص ١٦٣ عن ابن مسعود : رواه الحاكم (٨٨٨٢) ، وأبو يعلى (٤٩٠٤) ، والطبراني في الكبير (٩٧٩٠) ، وأبو نعيم في الحلية (٥٧٠٤) .

ثم إن سليمان أثنى على ربه فقال : الحمد لله الذي سخر لي الرياح ، وسخر لي الشياطين يعملون ما شئتُ من محاريب و تمائيل وجفان كالجوابي وقدور راسيات وعلمني منطق الطير ، وآتاني من كل شيء فضلاً ، وسخر لي جنود الشياطين والإنس والطير وفضلني على كثير من عباده المؤمنين ، وآتاني ملكاً عظيماً لا ينبغي لأحد من بعدي ، وجعل ملكي طيباً ليس فيه حساب .

ثم إن عيسى أثنى على ربه فقال : الحمد لله الذي جعلني كلمته ، وجعل مثلي مثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ، وعلمني الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وجعلني أخلق من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن وجعلني أبرئ الأكمه والأبرص وأحيي الموتى بإذن الله ، ورفعني وطهرني وأعاذني وأمّي من الشيطان الرجيم ، فلم يكن للشيطان علينا سبيل .

ثم إن محمداً ﷺ أثنى على ربه فقال : كلّم أثنى على ربه وإني مثني على ربي ، فقال :

الحمد لله الذي أرسلني رحمة للعالمين ، وكافة للناس بشيراً ونذيراً وأنزل عليّ الفرقان ، فيه بيان لكل شيء ، وجعل أمّتي خير أمةٍ أخرجت للناس وجعل أمّتي أمةً وسطاً ، وجعل أمّتي هم الأولين والآخرين ، وشرح لي صدري ووضّع عني وزري ، ورفع لي ذكري ، وجعلني فاتحاً وخاتماً .

فقال إبراهيم : بهذا فضلكم محمد .

وَأَتَى<sup>(٦٤)</sup> صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَانِيَةً ثَلَاثَةَ مَغْطَاةٍ أَفْوَاهِهَا ، فَأَتَى بِإِنَاءٍ مِنْهَا فِيهِ مَاءٌ ، فَقِيلَ : اشْرَب . فَشَرِبَ مِنْهُ يَسِيرًا . ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهِ إِنَاءً آخَرَ فِيهِ لَبَنٌ . فَقِيلَ لَهُ : اشْرَب فَشَرِبَ مِنْهُ حَتَّى رَوَى . ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهِ إِنَاءً آخَرَ فِيهِ خَمْرٌ . فَقِيلَ لَهُ : اشْرَب . فَقَالَ : لَا أُرِيدُهُ قَدْ رَوَيْتُ . فَضَرَبَ جِبْرِئِيلُ مَنْكَبِي وَقَالَ : أَصَبْتَ الْفِطْرَةَ . وَقَالَ لَهُ : أَمَا إِنَّهَا سَتَحَرِّمُ عَلَى أَمْتِكَ ، وَلَوْ شَرِبْتَ مِنْهُ لَمْ يَتْبَعَكَ مِنْ أَمْتِكَ إِلَّا الْقَلِيلُ .

وروي<sup>(٦٥)</sup> لو شربت من هذا لم تجتمع أمتك على الفطرة أبداً .

قال : ثم<sup>(٦٦)</sup> أُتِيَ بِالْمَعْرَاجِ الَّذِي تَعْرَجُ عَلَيْهِ أَرْوَاحُ بَنِي آدَمَ فَلَمْ تَرَ الْخَلَائِقَ أَحْسَنَ مِنَ الْمَعْرَاجِ ، مَا رَأَيْتُ الْمَيِّتَ حِينَ يَشْقُ بِصَرِهِ طَاحِجًا إِلَى السَّمَاءِ فَإِنْ ذَلِكَ عَجَبُهُ بِالْمَعْرَاجِ ، فَصَعِدْتُ أَنَا وَجِبْرِئِيلُ ، فَإِذَا أَنَا بِمَلِكٍ يُقَالُ لَهُ إِسْمَاعِيلُ وَهُوَ صَاحِبُ سَمَاءِ الدُّنْيَا وَيَبِينُ يَدَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ ، مَعَ كُلِّ مَلِكٍ جُنْدُهُ مِائَةُ أَلْفٍ مَلِكٍ . قَالَ : وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾ .

ثم<sup>(٦٧)</sup> صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ فَاسْتَفْتَحَ فَقِيلَ : مَنْ هَذَا يَا جِبْرِئِيلُ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ . قَالُوا : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالُوا : حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخٍ وَمِنْ خَلِيفَةٍ ، فَنَعَمْ الْأَخُ وَنَعَمْ

---

(٦٤) الخصائص ج ١ ص ١٧١ عن أبي هريرة رواه ابن جرير رقم (٢٠٠٤٠) ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبزار رقم (٩٥١٨) ، وأبو يعلى ، والبيهقي في دلائل النبوة رقم (٦٧٧) .

(٦٥) المصدر السابق ص ١٦٠ رواه البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(٦٦) المصدر السابق ص ١٦٧ رواه ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في دلائل النبوة رقم (٦٧٥) ، وابن عساكر ٣ / ٥١١ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

(٦٧) المصدر السابق ص ١٧١ .

الخليفة ونعم المجيء جاء فدخل ، فإذا أنا بآدم كهيته يوم خلقه الله على صورته تعرض عليه أرواح ذريته الفجار فيقول : روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين .

وعلى<sup>(٦٨)</sup> يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعلى شماله باب يخرج منه روح خبيثة إذا نظر إلى الباب الذي عن يمينه ضحك واستبشر وإذا نظر إلى الباب الذي عن يساره بكى وحزن فقلت : يا جبرئيل من هذا ؟ قال : هذا أبوك آدم ، وهذا الباب الذي عن يمينه باب الجنة ، إذا نظر إلى من يدخله من ذريته ضحك واستبشر ، والباب الذي عن شماله باب جهنم ، إذا نظر إلى من يدخله من ذريته بكى وحزن ، ثم صعد به جبرئيل إلى السماء الثانية فاستفتح . فقال : من هذا ؟ قال : جبرئيل . قالوا : ومن معك ؟ قال : محمد رسول الله . قالوا : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم . قالوا : حيّاه الله من أخ ومن خليفة ، فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء<sup>(٦٩)</sup> . فإذا هو بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا . فقال : من هذا يا جبرئيل ؟ قال : عيسى ويحيى فسلم عليهما . فسلمت فردا السلام ، ثم قالوا : مرحباً بالأخ الصالح والنبى الصالح .

ثم صعد إلى السماء الثالثة فاستفتح . فقيل : من هذا معك يا جبرئيل ؟ قال : محمد . قالوا : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم . قالوا : حيّاه الله من أخ ومن خليفة ،

(٦٨) المصدر السابق ص ١٧١ .

(٦٩) المصدر السابق ص ١٦٤ عن عمر بن الخطاب رواه ابن مردويه .

فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء . فدخل فإذا هو برجل قد فُضِّل على الناس في الحسن كما فُضِّل القمر ليلة البدر على سائل الكواكب . فقال : من هذا يا جبرئيل ؟ قال : هذا أخوك يوسف .

ثم صعد به إلى السماء الرابعة ، فاستفتح . فقيل : من هذا ؟ قال : جبرئيل . قالوا : ومن معك ؟ قال : محمد . قالوا : وقد أُرسل إليه ؟ قال : نعم . قالوا : حيّاه الله من أخ ومن خليفة ، فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فدخل . فإذا هو برجل قال : من هذا يا جبرئيل ؟ قال : هذا إدريس رفعه الله مكاناً علياً .

ثم صعد به إلى السماء الخامسة فاستفتح قالوا : من هذا ؟ قال : جبرئيل . قالوا : ومن معك ؟ قال : محمد . قالوا : وقد أُرسل إليه ؟ قال : نعم . قالوا : حيّاه الله من أخ ومن خليفة ، فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء . فإذا هو برجل جالس فجاوزه فبكى الرجل . قال : يا جبرئيل من هذا ؟ قال : موسى . قال : فما باله يبكي ؟ قال : يقول : يزعم بنو إسرائيل أنني أكرم بني آدم على الله ، وهذا رجل من بني آدم قد خلفني في الدنيا ، وأنا في أخرى ، فلو أنه بنفسه لم أبالي ، ولكن مع كل نبي أمته . قال<sup>(٧٠)</sup> : ورأيت موسى أسحم ، آدم ، كثير الشعر ، شديد الخلق .

ثم<sup>(٧١)</sup> صعد إلى السماء السابعة ، فاستفتح ، فقيل : من هذا ؟ قال : جبرئيل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قالوا : وقد أُرسل إليه ؟ قال : نعم . قالوا : حيّاه الله من

---

(٧٠) المصدر السابق ص ١٥٩ ، رواه الإمام أحمد رقم (٣٥٤٦) ، وأبو يعلى رقم (٢٧٢٠) ، وأبو نعيم في معرفة الصحابة رقم (٣٤٨) ، وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(٧١) انظر رقم (٤٠) .

أخٍ ومن خليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء . فدخل . قال فإذا أنا بإبراهيم الخليل مسند ظهره إلى البيت المعمور كأحسن الرجال . قلت : يا جبرئيل من هذا ؟ قال : هذا أبوك خليل الرحمن ومعه نفرٌ من قومه ، فسَلِّمْتُ عليه وسلم عليّ .

وروي<sup>(٧٢)</sup> فإذا هو برجل أشمط جالس عند باب الجنة على كرسي وعنده قوم جلوس بيض الوجوه أمثال القراطيس ، وقوم في ألوانهم شيء . فقام هؤلاء الذين في ألوانهم شيء فدخلوا نهراً فاغتسلوا فيه ، فخرجوا وقد خلص من ألوانهم شيء ، ثم دخلوا نهراً آخر فاغتسلوا فيه ، فخرجوا وقد خلص من ألوانهم شيء فصارت ألوانهم أصحابهم فجاءوا فجلسوا إلى أصحابهم . فقال : يا جبرئيل من هذا الرجل الأشمط ، ومن هؤلاء بيض الوجوه ومن هؤلاء الذين في ألوانهم شيء ، وما هذه الأنهار التي دخلوا ؟ قال : هذا أبوك إبراهيم أول - من شَمَطَ (شاب) على الأرض ، قال : ونظرت إلى إبراهيم فلا أنظر إلى إرب منه إلا نظرت إليه مني حتى كأنه صاحبكم .

وأما هؤلاء البيض الوجوه فقوم لم يلبسوا إيمانهم بظلم ، وأما هؤلاء الذين في ألوانهم شيء فقوم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً ، فتابوا فتاب الله عليهم ، وأما الأنهار فأولها رحمة الله ، والثاني نعمة الله ، والثالث : سقاهاهم ربهم شراباً طهوراً .

(٧٢) الخصائص ص ١٧١ رواه ابن جرير (٢٠٠٤٠) ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبزار (٩٥١٨) ، وأبو يعلى (٢٦٥٧) ، عن أبي هريرة رضي الله عنه .

وروي<sup>(٧٣)</sup> فلما جاء السماء السابعة قال له جبريل : إن الله عز وجل يصلي . فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أهو يصلي ؟ قال : نعم . قال : وما صلاته . قال : سبح قدوس رب الملائكة والروح ، سبقت رحمتي غضبي .

وروي<sup>(٧٤)</sup> أنه لما جاء السماء السابعة قيل له : هذا مكانك ومكان أمتك . وإذا أنا بأمتي شطرين ، شطر عليهم ثياب بيض كأنها القراطيس ، وشرط عليهم ثياب رم ، فدخلت البيت المعمور ، ودخل معي الذين عليهم الثياب البيض ، وحجب الآخرون الذين عليهم الثياب الرمد وهم على خير . فصليت أنا ومن معي من المؤمنين في البيت المعمور ، ثم خرجت أنا ومن معي . قال : والبيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون فيه إلى يوم القيامة .

قال ابن عباس : لما أسري بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جعل يمر بالنبي والنبيين معهم الرهط والنبي والنبيين معهم القوم ، والنبي والنبيين ليس معهم أحد ، حتى مرّ سواد عظيم ، فقال : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : من هذا ؟ قيل : موسى وقومه ، ولكن ارفع رأسك فانظر فإذا بسواد عظيم قد سدّ الأفق من ذا الجانب وذا الجانب . فقيل لي : هؤلاء أمتك ، وسوى هؤلاء من أمتك سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب .

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>(٧٥)</sup> فيما رواه الإمام أحمد وابن ماجه والحاكم : لقيت ليلة أسري بي إبراهيم وموسى وعيسى فتذكروا أمر الساعة ، فردوا أمرهم إلى إبراهيم

(٧٣) منتخب كنز العمال ٤/ ٢٦٩ ، مسند عبد الرزاق رقم (٢٨٠٧) .

(٧٤) انظر رقم (٤٠) .

(٧٥) منتخب كنز العمال ٥/ ٤٥٥ ، رواه أحمد (٣٥٥٦) ، وابن ماجه (٤٠٨١) .

فقال : لا علم لي بها . فردوا الأمر إلى موسى . فقال : لا علم لي بها . فردوا الأمر إلى عيسى فقال : أما وجبتها فلا يعلم بها أحد إلا الله . وفيما عهد إليّ ربي أن الدجال خارج ، ومعني قضيبان ، فإذا رأيته ذاب كما يذوب الرصاص فيهلكه الله تعالى إذا رأيته حتى إن الحجر والشجر ليقول : يا مسلم إن تحتي كافر فتعال فاقتله ، فيهلكهم الله ثم يرجع الناس إلى بلادهم وأوطانهم ، فعند ذلك يخرج يأجوج ومأجوج ، وهم من كل حدب ينسلون ، فيطؤون بلادهم ، ولا يأتون على شيء إلا أهلكوه ، ولا يمرون على ماء إلا شربوه ، ثم يرجع الناس إليّ فيشكونهم ، فأدعو الله تعالى عليهم فيهلكهم ويميتهم حتى تجوي الأرض من نتن ريحهم فيُنزل الله المطر فيجترف أجسادهم حتى يقذفها في البحر ، ثم تنسف الجبال وتمد الأرض من الأديم ، ففيما عهد إليّ ربي أن ذلك إذا كان كذلك فإن الساعة كالحامل المتّم لا يدري أهلها متى تفجؤهم بولادتها ليلاً أو نهاراً ! رواه ابن مسعود .

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>(٧٦)</sup> : لما انتهينا إلى السماء السابعة فنظرت فوق ، فإذا رعد وبرق وصواعق .

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>(٧٧)</sup> : ما مررت على ملأ من الملائكة ليلة أسري بي إلا قالوا : مُر أمتك بالحجامة .

---

(٧٦) الخصائص الكبرى ج ١ ص ١٧٦ رواه الإمام أحمد رقم (٨٦٤٠) ، وابن أبي شيبة (٣٥٨٩١) ، وابن أبي الدنيا في كتاب المطر والرعد والبرق (٤٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه .  
 (٧٧) المصدر السابق ص ١٦٤ رواه ابن مردويه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>(٧٨)</sup> : ليلة أسري بي مررت على إبراهيم عليه السلام فقال له إبراهيم : مُرْ أمتك فليكثرُوا من غراس الجنة ، فإنَّ تربتها طيبة ، وأرضها واسعة . فقال له النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وما غراس الجنة ؟ قال : لا حول ولا قوة إلا بالله .

وقال أيضاً<sup>(٧٩)</sup> أتيت ليلة أسري بي على إبراهيم عليه السلام فقال : يا محمد أخبر أمتك أن الجنة قيعان وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر .

وقال أيضاً<sup>(٨٠)</sup> صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لما أسري بي إلى السماء أذن جبرئيل فظنت الملائكة أنه يصلي فقدمني فصليت بالملائكة .

وروي<sup>(٨١)</sup> لما عرج به إلى السماء فانتهى إلى مكان من السماء وقف به وبعث الله ملكاً فقام من السماء مقاماً ما قامه قبل ذلك قيل له : علمه الأذان فقال الملك : الله أكبر الله أكبر . فقال الله : صدق عبدي أنا الله الأكبر . فقال الملك : أشهد أن لا إله إلا الله . فقال الله : صدق عبدي لا إله إلا أنا . فقال الملك : أشهد أن محمداً رسول الله . فقال الله صدق عبدي أنا أرسلته وأنا اخترته . وأنا ائتمنته . فقال : حي على الصلاة . فقال الله : صدق عبدي دعا إلى فريضتي وحقي ، فمن أداها محتسباً كانت كفارة لكل ذنب . فقال الملك : حي على الفلاح . فقال الله : صدق عبدي أنا أقمت

(٧٨) المصدر السابق ص ١٦٦ رواه ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي أيوب رضي الله عنه .

(٧٩) منتخب كنز العمال ج ١ ص ١٦٠ رواه ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(٨٠) الخصائص ج ١ ص ١٧٦ رواه ابن مردويه عن السيدة عائشة رضي الله عنها .

(٨١) المصدر السابق ص ١٦٤ رواه أبو نعيم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

فريضتها وعدتها وموافقتها . ثم قيل لرسول الله ﷺ : تقدم . فتقدم فأَمَّ أهل السماء ، فتمَّ له شرفه على سائر الخلق .

وقال <sup>(٨٢)</sup> ﷺ : عرج بي حتى ظهرت بمستوى أسمع فيه صريف الأقدام .

وقال <sup>(٨٣)</sup> ﷺ : لما أسري بي إلى السماء السابعة فإذا على ساق العرش الأيمن لا إله إلا الله محمد رسول الله .

قال <sup>(٨٤)</sup> ثم دفعتُ إلى الجنة ، فاستقبلتني جارية ، فقلتُ : لمن أنت يا جارية . قالت : لزيد بن حارثة ، وإذا بأَنهار من ماء غير آسن ، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه ، وأنهار من خمرة لذَّة للشاربين ، وأنهار من عسل مصفى ، وإذا رمانها كأنه الدلاء ، وإذا أنا بطيرها كأنه بُخْتِيكُم هذه . (يعني ناقتكم هذه) .

وقال <sup>(٨٥)</sup> ﷺ : لما أسري بي مررت بالكوثر . فقال جبرئيل : هذا الكوثر الذي أعطاك ربك ، فضربت بيدي إلى تربته فإذا مسك أذفر .

وعن أنس <sup>(٨٦)</sup> ثم انطلق بي على ظهر السماء السابعة حتى انتهى إلى نهر عليه خيام الياقوت واللؤلؤ والزبرجد وعليه طير خضر ، أنعم طيور رأيتُ ، فقلت : يا

(٨٢) المصدر السابق ص ١٦٦ رواه البخاري رقم (٣٤٩) ، ومسلم رقم (٢٦٣) .

(٨٣) المصدر السابق ص ١٦٦ رواه الطبراني في الكبير رقم (٥٢٦) ، وابن قانع رقم (١٨٨٩) ، وابن مردويه عن أبي الحمراء .

(٨٤) المصدر السابق ص ١٦٧ رواه ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في دلائل النبوة رقم (٦٧٥) ، وابن عساكر ٣ / ٥٤١ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

(٨٥) المصدر السابق ص ١٦٩ رواه ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

(٨٦) المصدر السابق ص ١٥٤ رواه ابن أبي حاتم .

جبرئيل إن هذا الطير لناعم . قال : يا محمد أكله أنعم منه . ثم قال : أتدري أي نهر هذا ؟ قلت : لا ، قال : الكوثر الذي أعطاك الله إياه ، فإذا فيه آنية الذهب والفضة يجري على رضراض<sup>(٨٧)</sup> من الياقوت والزمرّد ، مأوه أشد بياضاً من اللبن ، فأخذت من آنيته فاغترفت من ذلك الماء فشربتُ ، فإذا هو أحلى من العسل ، وأشد رائحة من المسك .

وقال<sup>(٨٨)</sup> صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : دخلت الجنة فرأيت في عارضتي الجنة مكتوباً ثلاثة أسطر بالذهب : السطر الأول : لا إله إلا الله محمد رسول الله .

والسطر الثاني : ما قدمنا وجدنا ، وما أكلنا ربحنا ، وما خلفنا خسرونا .

والسطر الثالث : أمة مذنبه ورب غفور .

وقال<sup>(٨٩)</sup> صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : رأيت ليلة أسري بي مكتوباً على باب الجنة : الصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمانية عشر . فقلت لجبريل : ما بال القرض أفضل من الصدقة ؟ قال : لأنَّ السائل يسأل وعنده ، والمستقرض لا يستقرض إلا من حاجة .

وقال ابن عباس<sup>(٩٠)</sup> : ليلة أسري بالنبی صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دخل الجنة ، فسمع في جانبها وجساً<sup>(٩١)</sup> فقال : يا جبرئيل ما هذا ؟ قال : بلال المؤذن . فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين جاء إلى الناس : قد أفلح بلال رأيت له كذا وكذا .

(٨٧) رضراض : حصي صغار .

(٨٨) من الجامع الصغير ٢/ ٢٢ رواه الرافعي عن أنس رضي الله عنه .

(٨٩) المصدر السابق ص ١٥٣ رواه ابن ماجه (٢٤٢٨) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٣٩٨) ، وأبو نعيم في الحلية (١٢٧٧٨) عن أنس رضي الله عنه .

(٩٠) المصدر السابق ص ١٥٩ رواه الإمام أحمد (٢٢٦١) ، والبيهقي في البعث والشور (١٧٨) ، وأبو نعيم ، وابن مردويه بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(٩١) وجساً : صوتاً خفيفاً .

ثم إنه ما في الجنة شجرة عليها ورقة إلا مكتوب عليها : لا إله إلا الله محمد رسول الله :

فعن<sup>(٩٢)</sup> كعب الأحبار قال : إن الله أنزل على آدم عصياً بعدد الأنبياء والمرسلين ، ثم أقبل على ابنه شيث فقال : أي بني أنت خليفتي من بعدي فخذها بعمارة التقوى والعروة الوثقى ، فكلما ذكرت الله فاذكر إلى جنبه اسم محمد ﷺ ، فإني رأيت اسمه مكتوباً على ساق العرش وأنا بين الروح والطين ، ثم إني طفت السموات فلم أر في السموات موضعاً إلا رأيت اسم محمد مكتوباً عليه ، وإن ربي أسكنني الجنة فلم أر في الجنة قصرًا ولا غرفة إلا اسم محمد مكتوباً عليه ، ولقد رأيت اسم محمد مكتوباً على نحور الحور العين ، وعلى ورق قصب آجام الجنة ، وعلى ورق شجرة طوبا ، وعلى ورق سدة المنتهى ، وعلى أطراف الحجب ، وبين أعين الملائكة ، فأكثر ذكره فإن الملائكة تذكره في كل ساعاتها .

وقال<sup>(٩٣)</sup> ﷺ : ليلة أسري بي انتهيت إلى قصر من لؤلؤة فراشه ذهب تتلأأ نوراً ، وأعطيت ثلاثاً : إنك سيد المرسلين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين .

وقال<sup>(٩٤)</sup> ﷺ صعد بي (أي جبريل عليه السلام) فوق سبع سموات وأتيت سدرة المنتهى فغشيتني ضبابة خررت ساجداً .

(٩٢) الخصائص الكبرى ج ١ ص ٦ رواه ابن عساكر ٢٣ / ٢٨١ .

(٩٣) المصدر السابق ص ١٦٣ ، رواه البزار ، وابن قانع رقم (١٠٠) ، وابن عدي عن عبد الله بن أسعد بن زرارة رضي الله عنه .

(٩٤) المصدر السابق ص ١٥٣ رواه النسائي رقم (٤٥٠) عن أنس رضي الله عنه .

وروى<sup>(٩٥)</sup> الشيخان عن أبي ذر قال : فغشيها (يعني سدره المنتهى) ألوان لا أدري ما هي . قال : فتغشاني فكان بيني وبينه قاب قوسين أو أدنى ، ونزل على كل ورقة ملك من الملائكة . وهبط<sup>(٩٦)</sup> النور فوق جبرئيل مغشياً عليه .

وروى<sup>(٩٧)</sup> الإمام أحمد عن ابن عباس بسند صحيح قال : رأيت ربي عز وجل . وفي مسلم<sup>(٩٨)</sup> قال أبو ذر : فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل رأيت ربك قال : رأيت نوراً أني أراه .

وفي البخاري<sup>(٩٩)</sup> قال ابن عباس في قوله تعالى ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ قال : هي رؤيا عين أريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به .

قالت أسماء<sup>(١٠٠)</sup> : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصف سدره المنتهى قال : فيها فراش من ذهب . فقلت : يا رسول الله ما رأيت عندها ؟ قال : رأيت عندها . يعني ربي .

- 
- (٩٥) المصدر السابق ص ١٦٦ رواه البخاري (٣٤٩) ، ومسلم (٢٦٣) من حديث أنس رضي الله عنه .
- (٩٦) المصدر السابق ص ١٥٧ رواه ابن سعد وسعيد بن منصور في سننه ، والبخاري ، وابن مردويه ، وابن عساكر ٣٩ / ٥٥ عن أنس .
- (٩٧) منتخب كنز العمال ١ / ١٦١ رواه أحمد (٢٥٨٠) .
- (٩٨) الخصائص ج ١ ص ١٦٧ رواه مسلم (٢٩١) .
- (٩٩) المصدر السابق ص ١٦٠ رواه البخاري (٣٨٨٨) .
- (١٠٠) المصدر السابق ص ١٧٧ رواه ابن مردويه .

وروى<sup>(١٠١)</sup> الطبراني في الأوسط بسند صحيح عن ابن عباس كان يقول : إن محمداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رأى ربه مرتين : مرة ببصره ، ومرةً بفؤاده ، قال عكرمة : فقلت له<sup>(١٠٢)</sup> : نظر محمد إلى ربه ؟ قال : نعم ، جعل الكلام لموسى ، والخلة لإبراهيم ، والرؤيا لمحمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وقالت<sup>(١٠٣)</sup> أم سلمة : كانت رؤيا عين رآها بعينه .

قال<sup>(١٠٤)</sup> : فغشيتني سحابة فيها من كل لون فرفضني جبرئيل وخررت ساجداً . (رفضني : تركني) .

وقال<sup>(١٠٥)</sup> صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : رُفِعَتْ إِلَيَّ سدرة المنتهى فإن نبقها مثل قلال هجر وإذا ورقها مثل آذان الفيلة ، فقال : هذه سدرة المنتهى ، وإذا أربعة أنهار نهران باطنان ونهران ظاهران ، فقلت : ما هذا يا جبرئيل ؟ قال : أما الباطنان فنهران في الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات . وروي<sup>(١٠٦)</sup> كل ورقة منها تكاد تغطي هذه الأمة ،

(١٠١) منتخب كنز العمال ج ١ ص ١٦١ رواه الطبراني في الأوسط (٥٧٦١) .

(١٠٢) يعني لابن عباس رضي الله عنهما .

(١٠٣) الخصائص الكبرى ج ١ ص ١٧٩ رواه الواقدي .

(١٠٤) المصدر السابق ص ١٥٥ رواه ابن أبي حاتم عن أنس رضي الله عنه .

(١٠٥) المصدر السابق ص ١٦٥ رواه الإمام أحمد رقم (١٢٣٠١) ، والبخاري رقم (٣٨٨٧) ، ومسلم

(٢٦٤) ، وابن جرير (٣٠٠١٦) عن مالك بن صعصعة رضي الله عنه .

(١٠٦) المصدر السابق ص ١٦٧ رواه ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في

دلائل النبوة رقم (٦٧٥) ، وابن عساكر ٣/ ٥١٣ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

إذا فيها عين تجري يقال لها السلسيل فينشق منها نهران أحدهما الكوثر ، والآخر يقال له نهر الرحمة فاغتسلت فيه فغفر لي ما تقدّم من ذنبي وما تأخر .

قيل<sup>(١٠٧)</sup> لي : هذه السدرة ينتهي إليها كل أحد خلا من أمتك على سنتك ، وهي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين عاماً لا يقطعها ، والورقة منها مغطية للأمم كلها ، فغشيتها نور الخلاق عزّ وجلّ ، وغشيتها الملائكة أمثال الغربان حين تقع على الشجرة ، فكلّمه الله تعالى عند ذلك فقال له : سل . فقال : اتخذت إبراهيم خليلاً ، وأعطيته ملكاً عظيماً ، وكلّمت موسى تكليماً ، وأعطيت داود ملكاً عظيماً ، وألّنت له الحديد ، وسخرت له الجبال وأعطيت سليمان ملكاً عظيماً ، وسخرت له الجن والإنس والشياطين ، وسخرت له الرياح ، وأعطيته ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده وعلمت عيسى التوراة والإنجيل ، وجعلته يبرئ الأكمه والأبرص ، ويحيي الموتى بإذنك ، وأعدته وأمّه من الشيطان الرجيم ، فلم يكن للشيطان عليهما سبيل ، فقال له ربه :

وقد اتخذتك خليلاً وحيباً ، وهو مكتوب في التوراة حبيب الرحمن ، وأرسلتك للناس كافة بشيراً ونذيراً ، وشرحت لك صدرك ، ووضعت عنك ورزك ، ورفعت لك ذكرك ، فلا أذكر إلا ذُكرت معي ، وجعلت أمتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا أنك عبدي ورسولي ، وجعلت من أمتك أقواماً قلوبهم أناجيلهم ،

---

(١٠٧) المصدر السابق ص ١٧١ رواه ابن جرير (٢٠٠٤٠) ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبزار (٩٥١٨) ، وأبو يعلى (٥٦) ، والبيهقي في دلائل النبوة (٦٧٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه .

وجعلتك أول النبيين خلقاً وآخرهم بعثاً ، وأولهم يُقضى له ، أعطيتك سبعاً من المثاني لم أعطها نبياً قبلك ، وأعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم أعطها نبياً قبلك ، وأعطيتك الكوثر ، وأعطيتك ثمانية أسهم : الإسلام ، والهجرة ، والجهاد ، والصلاة ، والصدقة ، وصوم رمضان ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وجعلتك فاتحاً وخاتماً .

قال النبي ﷺ<sup>(١٠٨)</sup> : فضلني ربي : أرسلني رحمة للعالمين ، وكافة للناس بشيراً ونذيراً ، وألقي في قلب عدوي الرعب من مسيرة شهر ، وأحل لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي ، وجعلت لي الأرض كلها مسجداً وطهوراً ، وأعطيت فواتح الكلم وخواتمه وجوامعه ، وعرضت عليّ أمتي فلم يخف عليّ التابع والمتبوع ، ورأيتهم أتوا على قوم يتعلون الشعر ، ورأيتهم أتوا على قوم عراض الوجوه ، كأنما خُرِمَتْ أعينهم بالمخيط ، فلم يخف عليّ ما هم لا قون بعدي .

وقيل<sup>(١٠٩)</sup> لي : لما خلقت السموات والأرض فرضت عليك وعلى أمتك خمسين صلاة فقم بها أنت وأمتك .

وفيما<sup>(١١٠)</sup> رواه أبو داود عن ابن عمر قال : كانت الصلاة خمسين ، والغسل من الجنابة سبع مرات وغسل البول سبع مرات ، فلم يزل رسول الله ﷺ يسأل حتى جعلت الصلاة خمساً وغسل الجنابة وغسل الثوب من البول مرة .

(١٠٨) البيهقي في دلائل النبوة (٦٧٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(١٠٩) المصدر السابق ص ١٥٤ رواه ابن أبي حاتم عن أنس رضي الله عنه .

(١١٠) منتخب كنز العمال ج ١ ص ١٦١ رواه أبو داود (٢١٨) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٨٠٢)

عن ابن عمر رضي الله عنهما .

وفي مسلم<sup>(١١١)</sup> عن ابن مسعود : وَعَفَّرَ لِمَنْ لَا يَشْرِكُ بِاللَّهِ مِنْ أُمَّتِهِ شَيْئاً الْمُتَّقِمَات .

ثم<sup>(١١٢)</sup> انجلت السحابة وأخذ بيدي جبرئيل فانصرفت سريعاً فأُتيت على إبراهيم فلم يقل شيئاً ، ثم أُتيت على موسى ، قال : بِمِ أُمِرْتَ ؟ قال : بخمسين صلاة . قال : فارجع إلى ربك فسله التخفيف فإنَّ أمتك أضعفُ الأمم فقد لقيت من بني إسرائيل شدة .

قال : فرجعت سريعاً حتى انتهيت إلى الشجرة فغشيتني السحابة وخررت ساجداً ، وقلت : رب خفف عني ، قال : قد وضعت عنكم عشراً ، ثم انجلت عني السحابة ، ورجعتُ إلى موسى فقلت : وضع عني عشراً ، ورؤي بها أُمِرْتَ ؟ قال : بأربعين ، قال : ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف .

فخرج فوضع عنه عشراً إلى أن جعلها خمساً . قال : ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف . قال : قد رجعت إلى ربي حتى استحييت . ولكن أَرْضِي وَأُسَلِّمْ . فناداني مناد : قد أَمْضِيَتْ فَرِيضَتِي وَخَفَفْتُ عَنْ عِبَادِي<sup>(١١٣)</sup> لَا يَبْدُلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ .

قيل له : أما إنك كما صبرتَ نفسك على خمس صلوات فإنهن يجزين عنك خمسين صلاة . فإنَّ كلَّ حسنة بعشر أمثالها ، فرضي محمد ﷺ كُلَّ الرضا . قال : وكان موسى من أشدهم عليه حين مرَّ به ، وخيرهم له حين رجع إليه .

(١١١) المصدر السابق ص ١٦٢ رواه مسلم (٢٧٩) .

(١١٢) انظر رقم (٨٣) .

(١١٣) الخصائص الكبرى ج ١ ص ١٦٦ رواه البخاري رقم (٣٢٠٧) ، ومسلم رقم (٢٦٣) عن أبي ذر رضي الله عنه .

وعن ابن مسعود<sup>(١١٤)</sup> في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴾ قال : قال رسول الله ﷺ : رأيت جبريل عند سدرة المنتهى له ستمائة جناح ينتشر من ريشه تهاويل الدُّرِّ والياقوت .

وقال ابن مسعود في قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ رَأَى مِنْ ءَايَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴾ قال : رأى رفرفاً أخضر قد ملأ الأفق .

### الجنة :

وقال ﷺ فيما رواه ابن مردويه : أن عمر بن الخطاب قال : يا رسول الله أخبرني بما رأيت في الجنة ليلة أسري بك ؟ فقال :

- يا ابن الخطاب لو لبثتُ فيكم ما لبث نوح في قومه ألف سنة أحدثكم عما رأيت في الجنة لما فرغت منه ، ولكن يا عمر إذ قلت لي حدثني فسأحدثك عما لم أحدث به غيرك ، رأيت فيها قصوراً أصولها في أرض الجنة وأعلاها في جوف العرش ، فقلت : يا جبرئيل هي في العرش وأركانها في أرض الجنة ؟ قال : لا أدري قلت : يا جبريل أخبرني من يصير إليها ومن يسكنها ، وإذا ضؤوها كضوء الشمس في الدنيا ، قال : يسكنها ويصير إليها من يقول الحق ، وإذا قيل له الحق لم يغضب ومات على الحق . قلت : يا جبريل هل تسمي أحداً ؟ قال : نعم رجلاً واحداً . قلت : ومن ذاك الواحد ؟ قال : عمر بن الخطاب . قال : فشقق شهقة خرّ مغشياً عليه إلى الغد من تلك الساعة . قال أبو محمد فحدثني عبد الله بن الحسن أن عمر ابن الخطاب لم يضحك ملء فيه بعد ذلك حتى فارق الدنيا .

(١١٤) منتخب كنز العمال ج ١ ص ١٦٣ ، رواه أحمد ٣٧٩٩ ، وأبو يعلى (٥٢٣٢) .

قال علي<sup>(١١٥)</sup> : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن في الجنة لشجرة يخرج من أعلاها حُلٌّ ومن أسفلها خيل من ذهب مسرجة ملجمة من درّ وياقوت لا تروث ولا تبول ، لها أجنحة خطوها مدّ البصر ، فيركبها أهل الجنة فتطير بهم حيث شاؤوا فيقول الذين أسفل منهم درجة : يا رب بم بلغ عبادك هذه الكرامة كلها . قال : فيقال لهم : كانوا يصلون بالليل وكنتم تنامون وكانوا يصومون وكنتم تأكلون ، وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون ، وكانوا يقاتلون وكنتم تجبنون .

وقال<sup>(١١٦)</sup> ﷺ : إذا دخل أهل الجنة الجنة فيشتاق الأخوان بعضهم إلى بعض فيسير سرير هذا إلى سرير هذا ، وسرير هذا إلى سرير هذا ، حتى يجتمعان جميعاً فيتكئ هذا ويتكئ هذا ، فيقول أحدهما لصاحبه : أتعلم متى غفر الله لنا ؟ فيقول صاحبه : نعم . كنا في موضع كذا وكذا ، فدعونا الله يغفر لنا .

وعن أبي هريرة<sup>(١١٧)</sup> عن النبي ﷺ قال : والذي نفس محمد بيده . إنَّ ما بين مصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر وهجر ومكة . رواه البخاري ومسلم .

وقال<sup>(١١٨)</sup> ﷺ : أدنى أهل الجنة الذي له ثمانون ألف خادم واثنتان وسبعون زوجة ، وينصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية إلى صنعاء .

(١١٥) الترغيب والترهيب ج ٤ ص ٥٤٣ ، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٢٣٨) .

(١١٦) الترغيب والترهيب للمنزدي ٤ / ٥٤٣ ، ورواه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٢٣٤) ، والبخاري (٦٦٦٨) عن أنس رضي الله عنه .

(١١٧) الترغيب والترهيب ٤ / ٤٩٨ ، رواه البخاري (٤٧١٢) ، ومسلم (٣٢٧) .

(١١٨) المصدر السابق ص ٥٠٨ ، ورواه الترمذي رقم (٢٥٦٢) ، وابن حبان في صحيحه رقم (٧٤٠١) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

وعن<sup>(١١٩)</sup> جابر بن عبد الله قال : قال لنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ألا أحدثكم بغرف الجنة ؟ قال : قلت : بلى يا رسول الله بأيينا أنت وأمنا . قال : إن في الجنة غرفاً من أصناف الجواهر كله ، يرى ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها ، فيها من النعيم واللذات والشرف ما لا عين رأت ولا أذن سمعت . قال : قلت : لمن هذه الغرف ؟ قال : لمن أفشى السلام ، وأطعم الطعام ، وأدام الصيام ، وصلى بالليل والناس نيام .

وعن<sup>(١٢٠)</sup> أبي هريرة قال : قلنا : يا رسول الله حدثنا عن الجنة ، ما بناؤها - قال : لبننة ذهب ولبننة فضة ، وملاطها المسك ، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت ، وتراؤها الزعفران ، من يدخلها ينعّم ولا ييأس<sup>(١٢١)</sup> ، ويخلد ولا يموت ، لا تبلى ثيابه ، ولا يفنى شبابه .

وعن أنس<sup>(١٢٢)</sup> قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : خلق الله جنة عدن بيده ، لبننة من دُرّة بيضاء ، ولبننة من ياقوتة حمراء ، ولبننة من زبرجدة خضراء ، وملاطها مسك ، وحشيشها الزعفران ، حصباؤها اللؤلؤ ، تراها العنبر ، ثم قال لها : انطقي . قالت : قد أفلح المؤمنون . فقال الله عز وجل : وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل . ثم تلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ .

(١١٩) المصدر السابق ص ٥١١ ، ورواه البيهقي في البعث والنشور رقم (٢٣٤) .

(١٢٠) المصدر السابق ص ١٥٣ ، ورواه أحمد (٨٠٤٣) ، والترمذي ٦٧٢/٤ ، والبخاري (٩٤٦٧) ، والطبراني في الأوسط ١٤٥/٧ ، وابن حبان في صحيحه (٧٣٨٧) .

(١٢١) لا ييأس : لا يشقى .

(١٢٢) انظر رقم ٩٤ ، رواه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٣٤) .

وعن أبي<sup>(١٢٣)</sup> هريرة عن النبي ﷺ قال : أرض الجنة بيضاء ، عَرَصَتْهَا صخور الكافور وقد أحاط به المسك مثل كثران الرمل ، أنهار مضطردة ، فيجتمع فيها أهل الجنة أدناهم وآخرهم فيتعارفون فيبعث الله ريح الرحمة فتتهيج عليهم ريح المسك ، فيرجع الرجل إلى زوجته وقد ازداد حُسناً وطيباً ، فتقول له : لقد خرجت من عندي وأنا بك معجبة ، وأنا بك الآن أشدُّ إعجاباً .

وعن<sup>(١٢٤)</sup> أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ قال : إن للمؤمن في الجنة خيمةً من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها في السماء ستون ميلاً ، للمؤمن فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضاً .

وعن<sup>(١٢٥)</sup> ابن عباس : ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾ قال : الخيمة من درة مجوفة طولها فرسخٌ ولها ألف باب من ذهب . حولها سرادق دُورهِ خمسون فرسخاً ، يدخل عليه من كل باب منها ملكٌ بهدية من عند الله عز وجل .

وعن أبي هريرة<sup>(١٢٦)</sup> قال : قال رسول الله ﷺ : إن في الجنة شجرة جذوعها من ذهب وفروعها من زبرجد ولؤلؤ ، فتُهب لها ريحٌ فتُصفق ، فما سمع السامعون بصوت شيء قط ألدَّ منه .

(١٢٣) الترغيب والترهيب ج ٤ ص ٥١٤ رواه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٢٦) .

(١٢٤) المصدر السابق ، رواه البخاري (٣٢٤٣) ، ومسلم (٢٨٣٨) ، والترمذي ٦٧٤ / ٤ .

(١٢٥) المصدر السابق ص ٥١٦ رواه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٣١٨) .

(١٢٦) المصدر السابق ص ٥٢٣ ، وأبو نعيم في صفة الجنة رقم (٤٦٣) .

وعن<sup>(١٢٧)</sup> أبي أمامة قال : إنَّ الرجل من أهل الجنة ليشتهي الشراب من شراب الجنة فيجىء الإبريق فيقع في يده ، فيشرب ثم يعود إلى مكانه .

وعن<sup>(١٢٨)</sup> أنس بن مالك يرفعه قال : إن أسفل أهل الجنة أجمعين من يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم مع كل خادم صحفتان واحدة من فضة ، وواحدة من ذهب ، وفي كل صحيفة لون ليس في الأخرى مثلها ، يأكل من آخره كما يأكل من أوله ، يجد لآخره من اللذة والطعم مالا يجد لأوله ، ثم يكون فوق ذلك رشح مسك ، وجُشاء مسك ، لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون .

وعن<sup>(١٢٩)</sup> عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : إنك لتنظر إلى الطير في الجنة فتشتهيه ، فيجىء مشوياً بين يديك .

وعن<sup>(١٣٠)</sup> أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : إن في الجنة طائراً له سبعون ألف ريشة ، يجىء فيقع على صحيفة الرُّجل من أهل الجنة فينفص ، فيقع من كل ريشة لونٌ أبيض من الثلج ، وألين من الزُّبد ، وألذ من الشَّهد ، ليس منها لون يشبه صاحبه ، ثم يطير .

(١٢٧) المصدر السابق ص ٥٢٤ رواه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (١٢٨) .

(١٢٨) المصدر السابق ص ٥٢٥ رواه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (٢٠١) واللفظ له ، والطبراني في الأوسط (٧٨١٧) ، ورواته ثقات .

(١٢٩) المصدر السابق ص ٥٢٥ رواه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٣٢٢) واللفظ له ، والبخاري (١٧٨٩) ، والبيهقي (٣٠٧) ورواته ثقات .

(١٣٠) المصدر السابق ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (١٠٣) ، وحسن الترمذي إسناده لغير هذا المسند .

وعن<sup>(١٣١)</sup> ابن مسعود أيضاً : إن المرأة من نساء أهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حُلَّةً حتى يرى مخُّها ، وذلك بأنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول : ﴿ كَانَهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ ، فأما الياقوت فإنه حجر لو أدخلت فيه سلكاً ثم استصفيته لرأيته من ورائه .

وعن<sup>(١٣٢)</sup> أنس بن مالك قال : حدَّثني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : حدَّثني جبريل عليه السلام قال : يدخل الرجل على الحوراء فتستقبله بالمعانقة والمصافحة . قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فبأي بنانٍ تعاطيه ، لو أن بعض بنانها بدا<sup>(١٣٣)</sup> لغلب ضؤوه ضوء الشمس والقمر ، ولو أن طاقةً من شعرها بدتْ لملاأت ما بين المشرق والمغرب من طيب ريحها ، فينما هو متكئ معها على أريكته إذ أشرق عليه نور من فوقه ، فيظن أن الله عزَّ وجلَّ قد أشرف على خلقه فإذا حوراء تناديه : يا ولي الله أما لنا فيك من دولة ؟ فيقول : من أنتِ يا هذه ؟ فتقول : أنا من اللواتي قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ فيتحول عندها ، فإذا عندها من الجمال والكمال ما ليس مع الأولى ، فينما هو متكئ على أريكته ، وإذا حوراء أخرى تناديه : يا ولي الله أما لنا فيك من دولة ؟ فيقول : من أنتِ يا هذه ؟ فتقول : أنا من اللواتي قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ فلا يزال يتحول من زوجة إلى زوجة .

(١٣١) المصدر السابق ص ٥٣٣ ، رواه ابن حبان في صحيحه رقم (٧٣٩٦) ، والترمذي واللفظ له رقم (٢٥٣٣) .

(١٣٢) المصدر السابق رواه الطبراني في الأوسط رقم (٨٨٧٧) .

(١٣٣) بدا : ظهر .

وعن<sup>(١٣٤)</sup> عكرمة عن النبي ﷺ : إن الحور العين لأكثر عدداً منكن يدعون لأزواجهن يُقَلْنَ : اللهم أعنه على دينك بعزتك وأقبل بقلبه على طاعتك ، وبلغه إلينا بقربك يا أرحم الراحمين .

### النار :

قال<sup>(١٣٥)</sup> ﷺ : عُرضت عليّ النار ، فإذا فيها غضب الله وزجره ونقمته لو طُرِحَ فيها الحجارة والحديد لأكلتها ، ثم غلّقت دوني . قال ابن عباس : ونظر في النار فإذا قوم يأكلون الجيف . قال : من هؤلاء يا جبرئيل ؟ قال : هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس . ورأى رجلاً أحمر أزرق جداً . قال : من هذا يا جبرئيل ؟ قال : هذا عاقر الناقة .

وعن<sup>(١٣٦)</sup> حديث شفي بن ماتع قال : إن في جهنم قصراً يُقال له : هوى : يُرمى الكافر في أعلاه أربعين خريفاً قبل أن يبلغ أصله . قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَحِلِّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى ﴾<sup>(١٣٧)</sup> وإن في جهنم وادياً يُدعى أثاماً ، فيه حيّات وعقارب ، فقارٌ إحداهن مقدار سبعين قُلَّةً سم ، والعقرب منهن مثل البغلة الموكفة ، تلدغ الرجل ولا يُلهيه ما يجد من حرّ جهنم عن حموة لدغتها ، فهو لمن خلق له .

(١٣٤) المصدر السابق رواه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٢٩٧) مرسلًا .

(١٣٥) الخصائص الكبرى ج ١ ص ١٦٧ رواه ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم ومردويه والبيهقي (١٧٣) ، وابن عساكر ٥١٤ / ٣ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

(١٣٦) الترغيب والترهيب للمنذري ٤ / ٤٦٩ ، وابن أبي الدنيا في صفة النار رقم (٣٨) .

(١٣٧) أي تردى وهلك ، وقيل : وقع في الهاوية : والآية في سورة طه .

وإن في جهنم وادياً يُدعى غيا ، يسيل قيحاً ودماً ، وإن في جهنم سبعين داءً كلُّ داء مثل جزءٍ من أجزاء جهنم .

وعن<sup>(١٣٨)</sup> عبد الله بن الحارث الزبيدي قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إن في النار حيّات كأمثال أعناق البخت ، تلسع إحداهنّ اللسعة فيجد حرّها سبعين خريفاً . وإن في النار عقارب كأمثال البغال المُوكَفّة ، تلسع إحداهنّ اللسعة فيجد حَمَوَتَهَا<sup>(١٣٩)</sup> أربعين سنة .

وعن<sup>(١٤٠)</sup> يزيد بن شجرة قال : إن لجهنم لجباباً<sup>(١٤١)</sup> في كل جب ساحلاً كساحل البحر فيه هوام<sup>(١٤٢)</sup> وحيات كالبخاتي ، وعقارب كالبغال الذُّلّ<sup>(١٤٣)</sup> ، فإذا سأل أهل النار التخفيف قيل : أخرجوا إلى الساحل ، فتأخذهم تلك الهوام بشفاههم<sup>(١٤٤)</sup> وجنوبهم وما شاء الله من ذلك فتكشطها ، فيرجعون فيبادرون إلى معظم النيران ويُسلط عليهم الجرب ، حتى إن أحدهم ليحك جلده حتى يبدو العظم ، فيقال : يا فلان هل يؤذيك هذا ؟ فيقول : نعم . فيقال له : ذلك بما كنت تؤذي المؤمنين .

(١٣٨) الترغيب والترهيب للمنذري ٤/٤٧٦ رواه الإمام أحمد رقم (١٧٤٠١) ، والطبراني ، وابن حبان في صحيحه (٧٥٧٨) ، والحاكم (٨٨٤٢) .

(١٣٩) حموتها : سُمّها .

(١٤٠) المصدر السابق رواه ابن أبي الدنيا في صفة النار رقم (١٠٠) .

(١٤١) جباباً : آباراً .

(١٤٢) هوام : حشرات .

(١٤٣) الذُّلّ : المطيعة .

(١٤٤) بشفاههم : بأفواهها .

وعن<sup>(١٤٥)</sup> أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : لو أن صخرة وزنت عشر خَلَفَات<sup>(١٤٦)</sup> قذف بها في شفير جهنم ما بلغت قعرها سبعين خريفاً حتى تنتهي إلى غيٍّ وأثام . قيل : وما غيٍّ وأثام ؟ قال : بئران في جهنم يسيل فيهما صديد أهل النار ، وهما اللتان ذكرهما الله تعالى في كتابه : ﴿ أَصَاغُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا ﴾ ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ .

ولقد أراد الله أن يُسمع أصحاب النبي ﷺ ، وهم مع النبي عليه الصلاة والسلام صوت هويّ الصخرة ووصولها لقعر جهنم ، بما رواه الطبراني من حديث أبي سعيد الخدري<sup>(١٤٧)</sup> قال : سمع رسول الله ﷺ صوتاً هاله<sup>(١٤٨)</sup> فأتاه جبريل عليه السلام . فقال رسول الله ﷺ : - ما هذا الصوت يا جبريل ؟ فقال : هذه صخرة هَوَتْ من شفير جهنم من سبعين عاماً فهذا حين بلغت قعرها ، فأحبَّ الله أن يسمعك صوتها ، فما رُئي رسول الله ﷺ ضاحكاً ملء فيه حتى قبضه الله عزَّ وجلَّ .

وقال رسول الله ﷺ<sup>(١٤٩)</sup> لجبريل : مالي لم آت أهل سماء إلا رحبوا بي وضحكوا غير رجل واحد فسلمت عليه فردَّ عليّ السلام ورحب بي ولم يضحك .

(١٤٥) المصدر السابق ٤ / ٤٧٢ ، رواه الطبراني في الكبير رقم (٧٥٩١) ، وابن أبي الدنيا في صفة النار (١٧) ، وابن جرير (٢١٦٧٨) .

(١٤٦) وهي الناقة الحامل .

(١٤٧) الترغيب والترهيب ٤ / ٤٧١ .

(١٤٨) أي أفزعته وخوّفه .

(١٤٩) الخصائص الكبرى للسيوطي ج ١ ص ١٥٤ رواه ابن أبي حاتم .

قال : ذاك مالك خازن جهنم لم يضحك منذ خُلِقَتْ ، ولو ضحك إلى أحد ضحك إليك .

وعن عمر<sup>(١٥٠)</sup> لما أسري بي برسول الله ﷺ رأى مالكا خازن النار ، فإذا رجل عابس يعرف الغضب في وجهه .

قال ﷺ<sup>(١٥١)</sup> : لما نزلت إلى السماء الدنيا نظرت أسفل مني فإذا أنا برهَج ودخان وأصوات . فقلت : ما هذا يا جبرئيل ؟ قال : هذه الشياطين يحومون على أعين بني آدم ، لا يتفكروا في ملكوت السموات والأرض ، ولولا ذلك لرأوا العجائب .

رجوعه لمكة ﷺ

ثم أصبح بمكة يخبرهم العجائب .

قال أبو هريرة<sup>(١٥٢)</sup> لما رجع رسول الله ﷺ ليلة أسري به وكان بذى طوى . قال : يا جبرئيل إن قومي لا يصدقوني . قال : يصدقك أبو بكر وهو الصديق .

وفي حديث أم سلمة<sup>(١٥٣)</sup> قال بعضهم : فُقد النبي ﷺ تلك الليلة ، فتفرقت بنو عبد المطلب يطلبونه ويلتمسونه ، وخرج العباس حتى بلغ ذا طوى ،

(١٥٠) المصدر السابق ص ١٦٤ رواه ابن مردويه .

(١٥١) المصدر السابق ص ١٧٦ رواه الإمام أحمد (٨٤٥٨) ، وابن أبي شيبة (٣٥٨٩١) ، وابن ماجه ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(١٥٢) المصدر السابق رواه سعيد بن منصور ، وابن سعد ، والطبراني في الأوسط (٧٣٠٥) ، وابن مردويه .

(١٥٣) المصدر السابق ص ١٨٠ رواه الواقدي .

فجعل يصرخ : يا محمد يا محمد فأجابه رسول الله ﷺ : لبيك . فقال : يابن أخي عنيت قومك منذ الليلة ، فأين كنت ؟ قال : أتيت من بيت المقدس . قال : من ليلتك ؟ قال : نعم . قال : هل أصابك إلا خير ؟ قال : ما أصابني إلا خير .

وعن أم هانئ<sup>(١٥٤)</sup> قالت : بات رسول الله ﷺ ليلة أسري به في بيتي ففقدته من الليل فامتنع مني النوم ، مخافة أن يكون عرض له بعض قريش ، فقال رسول الله ﷺ : إن جبريل أتاني فأخذ بيدي فأخرجني ، فإذا على الباب دابة دون البغل وفوق الحمار ، فحملني عليها ثم انطلق حتى أتى بيت المقدس . قال : وأنا أريد أن أخرج إلى قريش فأخبرهم ما رأيت ، فأخذت بثوبه فقلت : إني أذكرك الله أنك تأتي قومًا يكذبونك وينكرون مقالتك ، فأخاف أن يسطوا بك . قالت : فضرب بثوبه من يدي ثم خرج إليهم .

وفي رواية<sup>(١٥٥)</sup> : فتعلقتُ بردائه فقلت : أنشدك الله تعالى يابن عم أن تُحدث بهذا قريشاً فيكذبك من صدقك ، فضرب بيده على رداءه فانتزعه من يدي فارتفع عن بطنه فنظرتُ إلى عكِّه<sup>(١٥٦)</sup> فوق إزاره كأنه طي القراطيس ، وإذا نور ساطع عند فؤاده كاد يخطف بصري فخررت ساجدة ، فلما رفعت رأسي إذ هو قد خرج فقلت لجاريتي : ويحك<sup>(١٥٧)</sup> اتبعيه فانظري ماذا يقول ، وماذا يقال له .

(١٥٤) المصدر السابق ص ١٧٧ رواه الطبراني في الكبير (٢٠٨٨٣) ، وابن مردويه .

(١٥٥) المصدر السابق ص ١٧٨ رواه أبو يعلى في معجمه رقم (١٠) ، وابن عساكر عن أم هانئ رضي الله عنها .

(١٥٦) العُكَّة : الطي الذي في البطن من السَّمن . (مختار الصحاح) .

(١٥٧) ويح : كلمة رحمة يقال للعتاب . وويلك كلمة عذاب يقال للوعيد .

وعن أنس<sup>(١٥٨)</sup> كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منذ أسري به ريحه ريح عروس وأطيب من ريح عروس .

وعن ابن عباس<sup>(١٥٩)</sup> قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لما كان ليلة أسري بي فأصبحت بمكة فُظِعْتُ وعرفت أن الناس مكذبي فقعد معتزلاً حزيناً ، فمر به عدو الله أبو جهل ، فجاء حتى جلس إليه ، فقال له كالمستهزيء : هل كان من شيء ؟ قال : نعم . قال : وما هو ؟ قال : إني أسري بي الليلة . قال : إلى أين ؟ قال : إلى بيت المقدس . قال : ثم أصبحت بين ظهرانينا ؟ قال : نعم . فلم يره أنه يكذبه مخافة أن يحجده الحديث إن دعا قومه ، قال : رأيت إن دعوت قومك أتحدثهم ما حدثتني ؟ قال : نعم . قال : هيا معشر كعب بن لؤي . فانقضت إليه المجالس ، وجأؤا حتى جلسوا إليهما ، قال : حدث قومك بما حدثتني . فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

إني أسري بي الليلة . قالوا : إلى أين ؟ قال : إلى بيت المقدس . قالوا : ثم أصبحت بين ظهرانينا ؟ قال : نعم . قال : فمن بين مصفّق ومن واضع يده على رأسه متعجباً ، وسعوا بذلك إلى أبي بكر ، فقالوا : هل لك في صاحبك ، يزعم أنه أسري به الليلة إلى بيت المقدس . قال : أو قد قال ذلك ؟ قالوا : نعم . قال : لئن

(١٥٨) المصدر السابق ص ١٥٧ رواه ابن مردويه .

(١٥٩) المصدر السابق ص ١٦٠ رواه الإمام أحمد رقم (٢٨١٩) ، وابن أبي شيبة رقم (٣١٧٠٠) ، والنسائي في الكبرى رقم (١٠٨٤٢) ، والبزار رقم (٥٣٠٥) ، والطبراني في الأوسط رقم (٢٤٩٢) ، وأبو نعيم بسند صحيح .

قال ذلك لقد صدق . قالوا : أفصدقه أنه ذهب الليلة إلى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح ؟ قال : نعم ، إني لأصدقه بما هو أبعد من ذلك أصدقه بخبر السماء في غدوةٍ أو روحة . فلذلك سمِّي أبو بكر الصديق . قالوا : وتستطيع أن تنعت المسجد ؟ وفي القوم من قد سافر إليه . قال : دخلته ليلاً . فأتاه جبريل فصوره في جناحه . وروي فذهبت أنعت فما زلت أنعت حتى التبس عليّ بعض النعت فجيء بالمسجد وأنا أنظر إليه حتى وضع دون دار عقيل أو عقال فنعته وأنا أنظر إليه . فجعل<sup>(١٦٠)</sup> يقول : باب منه كذا في موضع كذا ، وباب منه كذا ، وأبو بكر يقول : صدقت صدقت .

وقال<sup>(١٦١)</sup> صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي قالت عائشة : فارتدّ ناس كانوا آمنوا به وصدقوه<sup>(١٦٢)</sup> فضرب الله رقابهم مع أبي جهل ، وقال أبو جهل : يخوفنا محمد بشجرة الزقوم هاتوا تمراً وزبداً وترقموا .

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>(١٦٣)</sup> : نشر لي رهطٌ من الأنبياء فيهم : إبراهيم وموسى وعيسى فصليت بهم وكلمتهم . فقال عمرو بن هشام كالمستهزئ : صفهم لي . فقال :

(١٦٠) المصدر السابق ص ١٧٨ رواه ابن عساكر ، وأبو يعلى في معجمه رقم (١٠) ، عن أم هانئ رضي الله عنها .

(١٦١) المصدر السابق ص ١٧٥ رواه مسلم رقم (٢٧٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(١٦٢) المصدر السابق ص ١٥٩ رواه الإمام أحمد رقم (٣٥٤٦) ، وأبو نعيم ، وابن مردويه بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(١٦٣) المصدر السابق ص ١٧٨ رواه ابن عساكر ، وأبو يعلى في معجمه رقم (١٠) عن أم هانئ رضي الله عنها .

أمّا عيسى ففوق الربعة ودون الطويل ، عريض الصدر ، ظاهر الدم ، جعد الشعر تعلوه صهبة ، كأنه عروة بن مسعود الثقفي .

وأمّا موسى فضخم آدم طوال كأنه من رجال شنوءة ، كثير الشعر ، غائر العينين متراكب الأسنان ، مقلّص الشفة ، خارج اللثة ، عابس .

وأمّا إبراهيم فوالله لأشبهه الناس بي خَلْقاً وَخُلُقاً ، فضجوا وعظموا ذلك فقال المطعم (ابن عدي) : كُلُّ أَمْرِكَ قَبْلَ الْيَوْمِ كَانَ أَمَمَ ، غير قولك اليوم ، وقام مطعم ابن عدي فقال : يا محمد لو كنت شاباً لما كنت ما تكلمت به وأنت بين ظهرانينا ، أنا أشهد أنك كاذب ، نحن نضرب أكباد الإبل إلى بيت المقدس مصعداً شهراً ومنحدرأً شهراً تزعم أن آتيته في ليلة فواللات والعزى لا أصدّقك ، فقال أبو بكر : يا مطعم بنس ما قلت لابن أخيك ، جبهته وكذبتة ، أنا أشهد أنه صادق .

وأخبرهم النبي ﷺ بغيرهم التي بين مكة وبيت المقدس عيراً عيراً : قال (١٦٤) إن آية ما أقول لكم إني مررت بغير لكم بمكان كذا وكذا ، وقد أضلوا بغيراً لهم ، فجمعه فلان ، وإن مسيرهم ينزلون بكذا وكذا ، ويأتونكم يوم كذا وكذا ، يقدمهم جمل آدم عليه مسح أسود ، وغرارتان سوداوان ، فلما كان ذلك اليوم أشرف الناس ينتظرون حتى كان قريباً من نصف النهار أقبلت العير يقدمهم ذلك الجمل الذي وصفه رسول الله ﷺ (غرارتان : هيئتهما قريبة من الكلب) .

---

(١٦٤) المصدر السابق ص ١٥٨ رواه ابن أبي حاتم ، والبيهقي في دلائل النبوة رقم (٦٤٥) ، وصححه البزار (٣٤٨٤) ، والطبراني في الكبير رقم (٦٩٨٠) ، وابن مردويه عن شداد بن أوس رضي الله عنه .

وعند أبي نعيم<sup>(١٦٥)</sup> قالت قريش لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما أخبرهم بمسراه :  
أخبرنا ماذا ضلَّ عنا ، وآتنا بآية ما تقول ؟ فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ضلَّت منكم  
ناقة ورقاء عليها بزُّ لكم ، فلما قدمت عليهم قالوا : انعت لنا ما كان فيها . ونشر له  
جبريل ما كان عليها ، كُلَّه ينظر إليه فأخبرهم بما كان عليها وهم قيام ينظرون ،  
فزادهم ذلك شكاً وتكذيباً .

وعند البيهقي<sup>(١٦٦)</sup> لما أسري برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأخبر قومه بالرفقة  
والعلامة في العير ، قالوا : فمتى تجيء ؟ قال : يومَ الأربعاء ، فلما كان ذلك اليوم  
أشرفت قريش ينظرون وقد ولَّى النهار ، ولم تجيء فدعا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فزيد في  
النهار ساعة حبست عليه الشمس ، فلم تُردَّ الشمس على أحد إلا على رسول الله  
يومئذٍ ، وعلى يوشع بن نون قاتل الجبارين . وقال : مررنا بعير لقريش لما كان في  
مَصْعَدِي رأيتها في مكان كذا وكذا<sup>(١٦٧)</sup> فنفرت مني الإبل وبرك منها جمل أحمر  
عليه جوالق مخطط بياض لا أدري كسر البعير أم لا . فلما رجعت رأيتها عند  
العقبة فأخبرتهم بكل رجل وبعيره كذا وكذا ومتاعه كذا .

وروي<sup>(١٦٨)</sup> لما مر بعير للمشركين نفرت ، فقالوا : يا هؤلاء ما هذا ؟ فقالوا : ما  
نرى شيئاً ما هذه إلا ريح .

(١٦٥) المصدر السابق ص ١٨٠ عن عروة وهو حديث مرسل .

(١٦٦) المصدر السابق ص ١٨٠ البيهقي في دلائل النبوة (٦٧٨) وهو حديث مرسل .

(١٦٧) المصدر السابق ص ١٧٨ عن أبي يعلى في معجمه رقم (١٠) ، وابن عساكر عن أم هانئ رضي  
الله عنها .

(١٦٨) المصدر السابق ص ١٨٠ وهو حديث مرسل رواه ابن أبي شيبة رقم (٣٦٥٧٧) ، وابن جرير .

قال : ثم انتهيتُ إلى عير بني فلان في التنعيم يقدمها جمل أورك ، وهاهي ذه تطلع عليكم من الشنية ، فقال : الوليد بن المغيرة : ساحر . فانطلقوا فنظروا فوجدوا كما قال ، فرموه بالسحر ، وقالوا : صدق الوليد بن المغيرة . فأنزل الله تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ .

وقال<sup>(١٦٩)</sup> صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مررنا بعير لقريش بمكان كذا وكذا ، وقد أضلوا بعيراً لهم قد جمعه فلان ، فسلمت عليهم فقال بعضهم : هذا صوت محمد .

وقال رجل<sup>(١٧٠)</sup> من القوم : يا محمد هل مررت بابل لنا في مكان كذا وكذا ؟ فقال : نعم والله وجدتهم قد أضلوا بعيراً لهم فهم في طلبه . قال : فهل مررت بابل لبني فلان ؟ قال : نعم وجدتهم في مكان كذا وكذا ، وقد انكسرت لهم ناقة حمراء ، فوجدتهم وعندهم قصعة من ماء ، فشربت ما فيها . قالوا : فأخبرنا ما عدتها وما فيها من الرعاء . قال : قد كنت عن عدتها مشغولاً ، فنام فأتى بالابل فعدها ، وعلم ما فيها من الرعاء ، ثم أتى قريشاً فقال لهم : سألتموني عن إبل بني فلان ، فهي كذا وكذا ، وفيها من الرعاء فلان وفلان ، فلما حضروا سألهم : هل انكسر لهم ناقة حمراء ؟ قالوا : نعم . قال : فهل كان عندكم قصعة من ماء ؟ قال أبو بكر : أنا والله

---

(١٦٩) المصدر السابق ص ١٥٨ رواه ابن أبي حاتم ، والبيهقي في دلائل النبوة رقم (٦٤٥) ، وصححه ، والبزار رقم (٢٩٤٠) ، والطبراني في الكبير رقم (٦٩٨٠) ، وابن مردويه عن شداد بن أوس رضي الله عنه .

(١٧٠) المصدر السابق ص ١٧٧ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٠٥٩) ، وابن مردويه عن أم هانئ رضي الله عنها .

وضعتها فما شربها أحد منا ، ولا اهريق في الأرض . قال : وسألتهموني عن إبل بني فلان ، فهي كذا وكذا ، وفيها من الرعاء فلان وفلان ، وهي مصبحتكم بالغداة على الثنية فقعدها على الثنية ينظرون أصدقهم . قال : فاستقبلوا الإبل فسألوا هل ضلّ لكم بعير ؟ قالوا : نعم .

قال الواقدي<sup>(١٧١)</sup> : ونزل جبريل فصلّى برسول الله في مواقيتها . ولما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(١٧٢)</sup> هرقل للإسلام ، دعا هرقل أبا سفيان ليسأله ويتحقق من شأن المسلمين ، ودعا الروم فقال :

- يا معشر الروم هلموا إلى أن نجيب هذا الرجل إلى ما دعانا إليه ونسأله الشام أن لا يوطيء علينا أبداً ، فإنه لم يكتب قطّ نبيّ من الأنبياء إلى ملك من الملوك يدعو إلى الله فيجيبه إلى ما دعاه ثم يسأله مسألةً إلا أعطاه مسأله ما كانت فأطيعوني . قالوا : لا نطاعكم في هذا أبداً . قال أبو سفيان : والله ما يمنعني من أن أقول عليه قولاً أسقطه من عينيه ، إلا أني أكره أن أكذب عنده كذبة يأخذها عليّ ولا يصدقني حتى ذكرت قوله ليلة أسري به ، قلت : أيها الملك ألا أخبرك عنه خبراً تعرف أنه قد كذب ؟ قال : وما هو ؟ قلت : إنه يزعم لنا أنه خرج من أرضنا الحرم في ليلة فجاء مسجداً هذا مسجداً إيلياء ، ورجع إلينا في تلك الليلة قبل الصباح . قال : وبطريق إيلياء عند رأس قيصر ، قال البطريق قد علمت تلك الليلة .

(١٧١) المصدر السابق ص ١٨٠ رواه ابن سعد عن الواقدي وهو حديث مرسل .

(١٧٢) المصدر السابق ص ١٦٩ رواه أبو نعيم عن محمد بن كعب القرظي .

قال : فنظر قيصر وقال : وما علمك بهذا ؟ قال : إني كنت لا أبيت ليلة حتى أُغلق باب المسجد فلما كانت تلك الليلة أغلقتُ الأبواب كلها غير باب واحد غلبنني ، فاستعنتُ عليه عُمالي ومن يحضرني كلهم فعالجته فلم نستطع أن نحركه ، فكأنما نزاول به جبلاً فدعوتُ النجاجة ، فنظروا إليه ، فقالوا : هذا باب قد سقط عليه النجاف أو البنيان ، فلا نستطيع أن نحركه حتى نصبح فننظر من أين أتى عليه . فرجعت وتركتهُ مفتوحاً ، فلما أصبحت غدوت فإذا الحجر الذي من زاوية الباب مثقوب ، وإذا فيه أثر مربوط الدابة . فقلت لأصحابي : ما حبس هذا الباب الليلة إلا على نبي ، وقد صلى الليلة في مسجدنا . فقال قيصر :

- يا معشر الروم أليس تعلمون أن بين عيسى وبين الساعة نبياً بشركم به عيسى وهذا هو النبي الذي بشر به عيسى فأجيبوه إلى ما دعا إليه . فلما رأى نفورهم قال :

- يا معشر الروم دعاكم مليكمم يختبركم كيف صلابتكم في دينكم ، فشتتموه وسببتموه وهو بين أظهركم ، فخروا له سجداً .

وقد جعل الله الإسراء للنبي ﷺ قبل المعراج حتى إذا صحَّ عندهم الإسراء كان ذلك دليلاً لهم على صحة المعراج .

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وكان الفراغ من جمع هذا المعراج في يوم الأحد ٢١ رجب ١٣٨٨ هـ الموافق في ١٣ تشرين الأول ١٩٦٨ م .

حرره محمد سهيل بن عبد الفتاح الخطيب الحسني القادري

يقول أفقر العباد وأحوجهم إلى عفو الله يوم التناد عبد العزيز بن الشيخ محمد سهيل الخطيب .

كان الفراغ من تحقيق وتدقيق الكتاب في يوم الأحد (١) رجب ١٤٠٧هـ الموافق (آذار ١٩٨٧ بمدينة الكويت المسلمة - منطقة الصباحية - مسجد صاحبة الصباحية) . والله أسأل أن ينتفع به المسلمون وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وذخيرة لمؤلفه إلى يوم الدين ، واغفر اللهم لي ولمن دعا لوالدي بالرحمة والغفران ، وخط المؤلف عن صاحبه يقول :

|                               |                              |
|-------------------------------|------------------------------|
| يدوم خطي زماناً في الورى وأنا | تحت التراب ويبقى وجه بارينا  |
| فاعجب لرسم بقي قد مات راسمه   | وهذه عادة الباري جرت فينا    |
| فرحمة الله تهدي نحو كاتبه     | يا ناظراً فيه قل بالله آمينا |

آمين .. آمين .. آمين .

وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين وعلى آله وصحبه ومن تبع هداهم إلى يوم الدين ، وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين .



## فهرس مبسط

|         |                                  |
|---------|----------------------------------|
| ٩.....  | كلمة الشيخ أحمد المحاميد         |
| ١٧..... | كلمة الشيخ محمد أبو الفرج الخطيب |
| ٢٥..... | ترجمة المؤلف بقلم ولده           |
| ٣٥..... | بين يدي الكتاب                   |
| ٤٧..... | مقدمة المؤلف                     |
| ٥٠..... | قبل دخوله بيت المقدس ﷺ           |
| ٥١..... | الكشف عن أحوال أمته ﷺ            |
| ٥٣..... | ما رآه في طريقه ﷺ                |
| ٦٢..... | المعراج                          |
| ٧٧..... | الجنة ورؤية الله تعالى           |
| ٨٣..... | النار                            |
| ٨٦..... | رجوعه لمكة ﷺ                     |
| ٩٧..... | الفهرست                          |

